

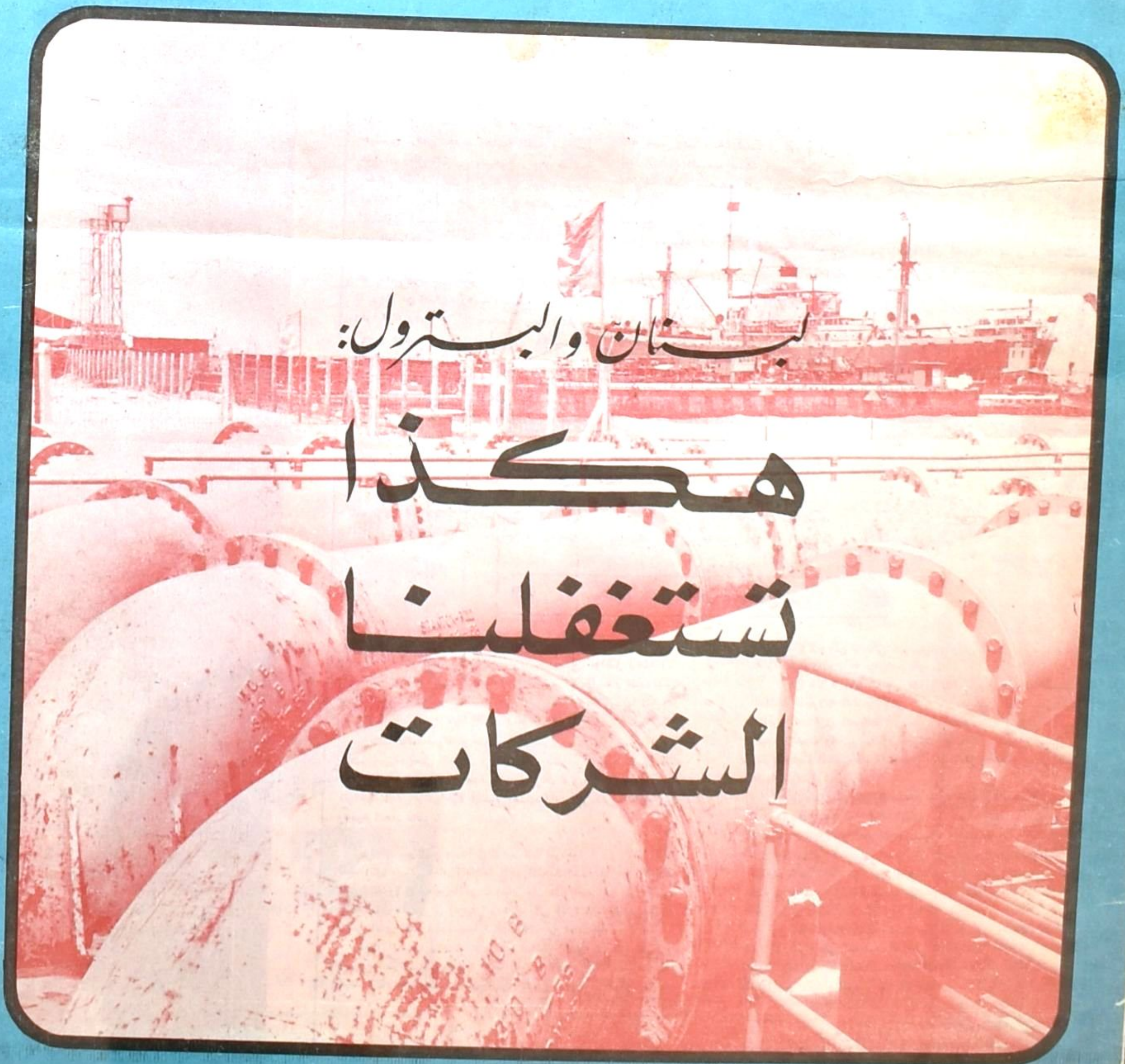
موقف "الحركة الإشتراكية العربية"  
من حكومة ناجي طالب في العراق

الانين ٢٢ آب ١٩٦٦ العدد ٢٢٥ السنة السابعة  
AL-HURIA. P.O. Box 857 No. 325 MONDAY 22 - 8 - 66



B-11

# ازمة مالية مفاجئة في الكويت



لبنان والبترو:

## هكذا تتغفلنا الشركات



## الاشتراكات

في لبنان:

- الاشتراك السنوي ٢٥ ل.ل
- للتوسلات
- والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل
- للطلاب والمعامل ١٥ ل.ل

في البلاد العربية:

- ج.ع.ع. ٠٠ - الاردن سوريا ٢٠ ل.ل
- الكويت - العراق ٤٠ ل.ل
- اليمن - السعودية
- الجنوب والخليج ٥٠ ل.ل
- ليبيا - تونس
- الجزائر المغرب ٥٠ ل.ل

في الخارج:

- اوروبا - ايران باكستان
- الاتحاد السوفياتي ٥٠ ل.ل
- افريقيا - الهند
- الولايات المتحدة
- اميركا الجنوبية ٩٠ ل.ل

## نمن النسخة:

- لبنان ٢٥ ق.ل
- سوريا ٣٠ ق.س
- الاردن ٤٠ ق.س
- الكويت ٦٠ ق.س
- العراق ٥٠ ق.س
- ج.ع.ع. ٠٠ ٤٠ ق.س
- ليبيا ٥٠ ق.س
- مصر ٥٠ ق.س

## مكاتب الادارة والتحرير:

شارع المحمدي  
- رأس النبع -  
بنية درويش  
ص.ب. ٨٥٧  
هاتف: ٢١٧٥٥٢  
بيروت - لبنان

# تعليقات

حاول ان تفهم ...

وعقلك في راسك - ان تفهم قول رجل مثل بيار الجميل انه «عقائدي وبتفهم امور العقائدين» .  
وكيف يمكنك ايضا وايضا - والعقل المسكين شغال - ان تفهم معنى تدخل اطراف غير سياسية ( من حيث الابداء ) في هكذا قضية سياسية ؟  
والمسألة ان ليس بإمكان الجميع ان يعطوا عقولهم اجازات طويلة ، لكي يستطيعوا « فهم » اللعبة اللبنانية ... وهم بالتالي ، مضطرون ان يفهموا بواسطة وسيلة الفهم المشروعة التي يمتلكون .. أي العقل !  
كيف يصبح التامر مجرد « مرضي » مسكين بيكي فوق سريره ليل نهار ؟  
وكيف يصبح الضابط الذي خان جيشه وشرفه العسكري وواجهه الوطني مجرد « خاطئ » يطلب له الغفران حتى قبل ان تثبت توبته ؟

بل وكيف يمكن تفسير اقدام رئيس المصايبه على الاضراب عن الطغام « مصرعا على بيل نفسه فداء قضيتيه » .. واين هي القضية ؟ وما هي القضية ؟ ولماذا لم يختر بيلاله ان يبيل نفسه العزيزة قبل اليوم ؟ ام تراه لم يكن قد افنت بعد بان القضية جد بحيث تستحق بيل النفس فداء لها ؟  
ويا ايها المسؤولون في لبنان : ارحموا ما تبقى لنا من عقول .. ان لم ترحموا نزة الوطن ، وشرف الجيش ، وكرامة العدالة التي حاول التامرون من القوميين السوريين تعظيمها جميعا ..

طلال سلمان

## الخواجيا جونسون الطائي وغياء الشعب المصري

بلادنا سببها مرض اسمه البلهارسيا ياتي على الشعب المصري . ولكنه يكره عبد الناصر لانه يصرع وقت هذا الشعب في كلال فارغ . لماذا يتحمل الشعب مشقة انشاء مصانع فافهمتم ان مصر لا تنتج سوى مليون اردب من القمح وانها تستهلك ثلاثة ملايين ونصف ، وان الخواجيا سيجينا . ولكن الفلاح هز راسه وقال انه ولا احد في قرينته سيجوع مجوعون جدا بخبز الدرة ، اما العامل فقال فلتاس هنالدا لا يستعملون خبز القمح ، وهم في القرية لا تعرف كيف تبيعها . لماذا ننشئ مصانع لتسيج وفي امريكا مصانع تستطيع ان تشتري القطن وترسله لنا انوابا زاهية اللون من تصميم الخفيف الدم كريستيان ديور . وعلى الرغم من هذا الكرم فان رجسول الشارع المصري يرى ان كرم الخواجيا سيؤدي الى الخلل في المصانع وسيهدد العمال ببلدك اعمالهم ويعودون للتبش في طين الحقول . او يجوعون على الارضه بينما أكد فلاح ان الخواجيا الاخر المرحوم تشرشل كان يشتري القطن برخص التراب ويرسله ملابس انيقة لا يستطيع اي فلاح في بلدنا ان يشتريها . وقال مدرس بالقرب من المساله هسي ان الخواجيا يريد ان يجعلنا نعادي الناس لله في لله لجدد انه عندهم . ونحن هذا نجب اعداده ، واكد ان الرجل المجزول الذي سمونه ماوتسي تونغ يذكره بجده ، فعدنا اصفر الوجه مثله وقد تعلم في الجامعة ان صفره الوجه في رحمة كل شيء ، وانه جل جلاله يعطف على الشعب المصري . ولكنه يكره عبد الناصر لانه يصرع وقت هذا الشعب في كلال فارغ .

## سوكارنو .. في انتظار الجولة الاخيرة !

المجاهدة ، وتعلن بالتالي « رسميا » وعلى الأمل نهاية سياسة سوكارنو ، وتغرب ما تبقى من نفوذ له .  
ومن هنا لا يمكن اعتبار هذا الاتفاق سوى جولة اخرى في سلسلة الجولات الخاسرة التي مني بها الرئيس الاندونيسي ضد الجيوش العسكرية الصاعدة ، وبسبب اختلاف هذه الجولة - من حيث الاهمية والمعنى - من الجولات السابقة ، هلت المواسم الغربية لهذا الحدث ، وانشأت « بالسياسة الحكيمه » التي يسير عليها سوهارتو ومن معه .  
ويعتقد ان دور الاستعمار تامر على الاستقلال الذي دفع لمسئول الشعب الاندونيسي فلاح مشرب سنة ، وانشأت الى الاجتماع الذي عقده في طوكيو داتو اندونيسي ففالت بان هدفه هو تصفية مكاسب الاندونيسيين والاستيلاء على ثروة بلادهم .  
وفي هذه الاثناء يتابع العسكريون تسليهم ، وتوالي هزائم سوكارنو سواء على الصعيد الداخلي او الصعيد الخارجي بالتنازل الجولة الاخيرة الحاسمة ... جولة الانتخابات التي يعتقد الرئيس الاندونيسي بانها ستكون ورقته الرابعة .

ناجي ابو خليل

# الاسبوع في سطح

## الحركة الاشتراكية العربية في العراق

# لتحدد موقفها من حكومة ناجي طالب

شركات النفط . وانتهى البيان الى القول :

« ان الحركة الاشتراكية العربية ، تقديرا منها للظرف الدقيق الذي يمر فيه العراق وللبلاد العربية منها مسؤولياتها السياسية ، ترى ان مقياس التأييد والدمم لحكومة السيد ناجي طالب يجب ان يكون على اساس مدى التزامها وسيورها في الخط الوطني التقدمي وتحققها للاهداف المرجحة المشار اليها في هذا البيان ، وليس على اساس مدى المساهمة والمشاركة في تحمل المسؤولية فيها ، اذ اهم تحقيق الاهداف وليس المهم من يحققها ، وهي لذلك تدمسو كافة القوى الشعبية الوحدوية والتقدمية التي تقدر مسؤولياتها التاريخية والارتفاع الى مستوى الحركة .

كما ان الحركة الاشتراكية العربية تحذر الحكومة الجديدة في الوقت نفسه من محاولات الرجعية والاستعمار للاتفاف حولها وتطويقها ، لان الرجعية والاستعمار لن يتسلما بسهولة . »

بغداد ١٠ آب ١٩٦٦

الحركة الاشتراكية العربية  
في العراق

اسدردت الحركة الاشتراكية العربية في العراق بيانا حددت فيه موقفها من وزارة السيد ناجي طالب ، انطلاقا من جملة اهداف مرحلية عاجلة ، اعترفتها مقياسا عمليا لدى نجاح الوزارة في مهمتها .

بيروت

من انتهى الاضرابات وكيف ؟!

● فجأة ، وبدون نتائج واضحة ، انتهى اضراب موظفي المصارف الذي استمر اربعة ايام ، وتوقف اضراب اصحاب الافران قبل ان يكتمل عقده ، واختفى من الجو تهديد الاتحاد العمالي العام باعلان الاضراب الشامل ابتداء من اليوم - الاثنين - .

ولقد لعبت المراجع العليا دورا حاسما في تجريد هذين الاضرابين ، وكذلك في تأجيل اضراب محطات الحروفات ، وضراب عمال وموظفي شركة الريجي ( وكان منتظرا ان يعلن هؤلاء الاضراب خلال هذا الاسبوع ) . وكانت النهاية المرجحة لاضراب موظفي المصارف واصحاب الافران من اواخر ايام ، وتوقف اضراب اصحاب الافران قبل ان يكتمل عقده ، واختفى من الجو تهديد الاتحاد العمالي العام باعلان الاضراب الشامل ابتداء من اليوم - الاثنين - .

ابو ظهير وعمرية في  
مجلس نقابة الصحافة

● جرى في نقابة اصحاب الصحف ، ظهر يوم الجمعة الماضي ، انتخاب فرعي لشغل المقعدين اللذين شبرا بوفاة المرحوم كامل مروة واستقالة الاستاذ جورج نقاش ... ولقد فاز - بالتركية - الزميلان هشام ابو ظهير وجورج عمرية ، كعضوين في مجلس نقابة اصحاب الصحف .

بغداد

ابعد من منير روفيا ..

● على اثر فسرار الطيار العراقي ( « منير روفيا » ) بطائرة الميغ ٢١ الى اسرائيل ، تسربت انباء تقول ان الحكومة العراقية قد وضعت خطية عمل لصالح اسرائيل ، تحت اشراف سفارة غربية كبرى .

وتجري التحقيقات الان بصورة سرية لكشف خبايا الشبكة والوقوف على مقدار ما اطلعت عليه من معلومات .

ان تشكيل الوزارة الحالية ، وبرئاسة السيد ناجي طالب بالذات ، قد احدث هزة شنيعة في الاوساط الرجعية والاستعمارية في العراق وخارجه ، تلك القوى التي منحت كل تقنها لحكومة البراز . وتقد جيشا تركيبي الوزارة الجديدة يشير الى بداية تحول في سياسة الحكم ، يمكن ان يكون عاملا من العوامل المساعدة على ايقاف التدهور الذي احداثته الوزارة السابقة والذي سبقت اثاره لوقت غير قصير ندعوا الى التكاتف والعمل لتحقيق لتصفية اثار هذا التدهور في حياتنا السياسية والاقتصادية نهيدا للتورية في طريق الوحدة والاشتراكية .

ان الحركة الاشتراكية العربية تضع امام وزارة السيد ناجي طالب جملة من الاهداف والامور العاجلة وجود جهات معينة وراء الاضرابين ارادتهما للرد على الاضرابات العمالية السابقة وتحقيق مآرب اخرى بينها - كما يقول الاستاذ كمال جنبلاط - نقطة نتائج انتخابات جبيل .

● فبالنسبة للسياسة العربية والخارجية ، فالطلب من الوزارة الحالية بعت الحياة في اتفاقية القيادة السياسية الموحدة والتي اشار اليها الوزير الحالي نفسه في الوصول اليها ، والتعاون الوثيق في المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية والتغافية مع الجمهورية العربية المتحدة بشكل خاص ومع الدول العربية المتحررة بشكل عام ، وتديم العلاقات مع جميع قوى التحرر والتقدم الحقيقية في العالم .

● وعلى مستوى الحريات العامة والعمل الشعبي ، ومع ايمان الحركة الاشتراكية العربية بالديمقراطية وتأييدها للعمل من اجل وصول العراق الى وضع ديمقراطي سليم واجراء انتخابات ديمقراطية ، الا انها تفهم الديمقراطية بانها تلك التي تتح لوقى الشعب العاملة معارسة نشاطها السياسي بعيدة عن الاستقلال والسيطرة ، وهذا يتطلب من الحكومة الحالية ان تقوم - نهيدا لاجراء الانتخابات - بعزل القوى الرجعية والمتسلطة والتعاون مع الاستعمار واعادة النظر في امتيازات الصحف العمالية وجوب الصحف عن القوى الرجعية والعميلة ، واعطاء المجال للقوى الوحدوية التقدمية لتعبير عن ارائها بالاتصال بالشعب عن طريق الصحافة .

● كما يتطلب ذلك ايضا تمكين المنظمات الشعبية من ممارسة نشاطها وعملها بعيدا من التدخل في شؤونها وان تقوم الحكومة بدعمها وتوثيقها . وهذا يتطلب اثناء تجديد الاتحاد العام لنقابات العمال وتشكيل اتحاد عام للفلاحين ، ورفع الحظر العرضي على اتحاد الطلاب .

لكل ايام الاسبوع  
تجدون الملبوسات التي تناسبكم



عطا الله فرتج

قريبينا قريبينا قريبينا يا بياتنا يا بياتنا  
بيبيوس يعطيك مزيونك ريجتت شاعر على العزيرت

الحرية صفحة ٤





صباح السالم الصباح



جابر الاحمد



صباح الاحمد

# ازمة مالية مفاجئة في الكويت وأهداف جديدة لعمليات ابعاد المقيمين العرب

بعيدا عن اجواء الوساطة الكويتية لحل مشكلة اليمن ، وبعيدا عن كل المظاهر الدعوية الدولة المحايدة بل والمنسجمة مع الخطوط العامة للمصلحة العربية ، بعيدا عن كل ذلك ماذا يجري داخل الكويت الآن ؟

لقد تلتقت (( الحرية )) في الاسبوع الماضي تقريرا مفصلا يتحدث عن اوضاع الحكم واتجاهاته الجديدة .

### حلمة ارباب

تحدث التقرير اولا عن عمليات تسليم المواطنين العرب التي بدأت بعد البيان الوزاري الشهير الذي اذيع قبل اشهر فيقول ان عمليات الترحيل والتسليم لا زالت مستمرة منذ ان اذيع البيان حتى الان ، بالرغم من ان الصحافة العربية لم تعد تولى هذا الامر اهتماما كافيا . بل ان هذه العمليات قد اتسع نطاقها في الآونة الاخيرة بحيث اصحت طائرات الكويت نقل في نهاية كل اسبوع اكثر من خمسين شخصا ، يبعثون الى بلادهم .

استمرار التسفير - على خطورته - ليس هو الذي يشغل بال القضاة القديمة في الكويت ، انما الاهداف التي بدأت لتسوح من وراء ذلك ، والطريقة التي اتبعت مؤخرا في اقالة المواطنين وابعادهم .

فقد بدء عمليات التسفير ، كان من الواضح ان الهدف من العملية هو ابعاد كافة العناصر الوطنية التي تمارس نشاطا حزبيا من اي نوع كان ، وخاصة العناصر التي تمارس نشاطا حزبيا اشتراكيا ، وكانت الحجمة التي تطغى لتسفير هذا الموقف ، التكريز الشديد على خطورة مثل هذه الاتجاهات على الحكم ، وعلى اوضاع الامن الداخلية .

وحتى حين بلغت عمليات تسفير المواطنين لدونها فان الحكومة كانت تعاملهم معاملة معقولة ، وتدفع لهم كامل حقوقهم المالية ، ورواتبهم ومكافآتهم ، وتطعيمهم الفرصة اللازمة لتدبير شؤون عائلاتهم ومنازلهم . الا ان هذا الاسلوب القانوني في الاقالة والابعاد لم يستمر سوى فترة اسبوعين

### اعلارسم الشؤون العربية

وسبوعه ، و اسلوب مرابي العمال ، ول روس السماح لهم بالعمل . فهي مؤخرًا اشترطت على كل طالب للعمل ، سواء كان متوقفا او عاملا ان يحصل على ثلاث موافقات : موافقة اولى من دائرة المختبرات الجنتالية ، وموافقة ثانية من وزارة الشؤون الاجتماعية . وسفر الحصول على هذه الموافقات فترة طويلة من الزمن تعدى الشهرين في بعض الاحيان .

وما بلغت النظر في هذه الاجراءات انها تعري ببطء شديد بالنسبة لانشاء البلاد العربية ، بينما تنجز بسرعة اذا كان طالبها ايرانيا .

اما العناصر التي تحصل على عمل دون اخذ موافقة الجهات المذكورة - وغالبا ما يكون هؤلاء من العمال البدويين - فان مراهين العمل في وزارة الشؤون الاجتماعية يشهدون نفس مايعتاد العامل العربي ، وعدم التعرض للعامل اليراني .

ما هو الهدف من كل هذه الاساليب ؟ ما هو الهدف من ابعاد المواطنين العرب بهذه الطريقة غير الانسانية وغير القانونية ؟ يقول التقرير الذي لفته « الحرية » ان وراء ذلك هدفين مترابطين :

يسهل على الحكومات المتعاقبة ان تنفذ عن طريقهم اي مخطط تريده . ولا يقتصر هذا الامر على الكويت وحدها ، بل بدأت بوادره تظهر في امارات الخليج كلها ، في دبي وسفط وعمان . حتى ان شركات البترول في عمان ترفض توظيف المواطنين اليرانيين . وان دل هذا على شيء ، فانما يدل على خطورة المخطط البريطاني الموضوع للتسفير على امارات الخليج ، واخفاؤها لاجل اهدائي تحت رعايته السعودية . ولا يد فبل تنفيذ هذا المخطط من ابعاد العناصر العربية الواحية من المنطقة ، وهو ما تنساق الكويت الان لتفيده ، بشكل سارخ ، ضاربه بعلاقتها العربية عرض الحائط .

### ازمة مالية خانقة

تم يتنقل التقرير للحديث عن جانب اخر من جوانب الوضع في الكويت يتعلق بسياسة الائتلاف التي اقدمت عليها الحكومة ، وبالنسبة الى ترتيب عليها . يقول التقرير ان الحكومة بدأت منذ فترة من الزمن تحضير نفسها لعمله الانتخابات القادمة . وقد كانت تنفذ بواسطتها التناقض الداخلي ، والرامي لكسب الانتصار فقد اتبعت لتحقيقه اسلوب الاتفاق الواسع ، دون تقدير دقيق لامكانيات المزانية ، بحيث واجهت المزانية بعد اشهر فقط من الاتفاق ازمة خانقة ، هي الاولى من نوعها في تاريخ الكويت . اما اسباب الازمة ومظاهرها فيمكن تلخيص احداها بما يلي .

قبل حوالي شهرين اعلنت الحكومة اعضاء المجلس البلدي ، واعطت لتسفيرها حق ممارسة صلاحياتهم . ومن أبرز صلاحيات المجلس البلدي تامين البيوت والاراضي التي تدخل في نطاق المشاريع الحكومية ، ودفع الترميمات لاسحابها . وبلغ هذه الترميمات مدفودا ، وبعد ان اصيحت حقوقهم المشروعة لهم في ايدي الحكومة لا تخضع لتسطق او قانسون .

اما الهدف الثاني : فهو استبدال المواطنين العرب وموظفين ايرانيين وهنود وباكستانيين ، لا يخشى ان يتغلبوا معهم الافكار التخريبية ،

## صراع النفوذ بين السعودية والكويت

قبل حوالي اسبوعين بدأت في الدانمرك مفاوضات ثلاثية بين السعودية وايران والكويت ، قيل ان موضوعها هو تسويق مياه الخليج . وبدون أي نوع من التفاصيل اعلنت وكالات الأنباء بعد ايام ان المفاوضات قد فشلت . فما هي قصة هذه المفاوضات ؟

ان المظلمين على تطور العلاقات بين السعودية وايران يجسمون على ان مفاوضات الدانمرك كانت تمت لغايات الملك فيصل في ايران اتناء زيارته الاخيرة لها . ففي تلك الزيارة اتفق الملك فيصل مع الشاه على اقسام مياه الخليج لتسرف كل دولة على القسم المتاح لها ، وكان هذا الاقتراح يدخل تحت اشراف ايران جزرا عربية عديدة بينها جزر تابعة للكويت . وسمه الملك فيصل انذاك بان يأخذ على مايقع موضوع مفاوضات الكويت على ذلك . وبحثت مفاوضات الكويت على ذلك . وبحثت الامم المتحدة في زيارته القصيرة للكويت اتناء موته ، الا ان الملك فوجيء بموذلك بمعارضة كويتية للاتفاق لم يكن يتوقعها ، وبناء على هذه المعارضة تم ترتيب اجتماع الدانمرك لاكمال البحث في الاتفاق ، ومعرفة شروط الكويت للموافقة عليها .



الملك فيصل

اشترطت الكويت للموافقة ان تأخذ بدلا من الجزر التي سآخذها ايران بموجب الاتفاق . والفرحت ان يكون البديل جزءا من الارض في منطقة الحدود تابع للسعودية . وقد وافق التسلوب السعودي في المفاوضات على هذا الطلب ، وكادت المفاوضات ان تنتهي للنجاح ، لولا حدوث تطور مفاجي ، في اليوم الاخير الذي كان مخصصا لتوقيع الاتفاق . ففي ذلك اليوم جاء التسلوب السعودي ليعلم تراجعهم عن موقفه ، طالبا من مندوب الكويت ان يعكر شمن اخر لا يمس السعودية بشيء . ويبدو ان هذا التراجع قد جاء بعد ان جرى اتصال مباشر بين التسلوب والجهات السعودية المختصة . وبرفض التسلوب السعودي انتهى اجتماع الدانمرك الى جولة اخرى لبحث الموضوع بشكل نهائي .

لحات الحكومة الكويتية في الآونة الاخيرة الى اسلوب متكرر في تحضير نفسها لمركمة الانتخابات المقبلة . فقد منحت

### محاولات الحل الفاشلة

وقد تصافرت كل مظاهر الاعمال هذه ، بالاسلوب العشوائي الذي عرفه لسبع الحكومة الكويتية في مواجهته مشكلة لم تالف منها من قبل ، وحين حاولت التسدي لها لم تجد طريقا لذلك غير اللجوء الى شركة النفط اولا ، ثم الى ارضيتها الجديدة في بريطانيا تاليا . الا ان محاولات الحل هذه لم تلق اي نصيب من النجاح بسبب مطالب شركة النفط وبسبب الازمة الاقتصادية التي تعاني منها بريطانيا .

فكرة النفط لا زالت تعامل الحكومة الكويتية بجفاء بعد ان نجحت المعارضة البريطانية قبل استئذانها ، في اقناع البرلمان بضرورة رفض اتفاقية « تسويق الربيع » التي تعطي لشركة النفط امتيازات جديدة ، على حساب مصالح الكويت البترولية . اما سبب الجفاء فيعود الى صمت الحكومة على موقف البرلمان رغم انها تملك الغلبة كبيرة بين اعضاءه . وهي في محاولتها للضغط عليها

والمؤيدين ، اخذ مجلس الوزراء على عاتقه القيام بعمله برهيات استثنائية للموظفين ، حيث يمر في كل جلسة من جلساته ترقية اكثر من ٥٠ موظف بصورة استثنائية ، مع ان القانون لا يجيز ذلك الا بحدود ترفيحين لكل وزارة في العام الواحد . وقد ساعدت هذه الاجراءات في تخصيص ميزانية الرواتب ، وكان لدى المجلس البلدي قبل اقالته معاملات كثيرة مدرجة في جدول طول وتنتظر كلها اذمة بشكل دوري . وحين تولت الحكومة الاشراف على اعمال المجلس قامت

الجنسية لخمسة الاف شخص جميعهم من قبائل البدو الرحل المتنقلين بين العراق والكويت والسعودية . وسجلت مكان اقامتهم في المناطق التي يتمتع بها ممثلو المعارضة باعليه كبيرة . وقد تم توزيعهم على خمسة مناطق ، يواقع السف شخص لكل منطقة . ويتوقع حكام الكويت عن طريق ذلك ، ان يضمنوا لتواهم اعطية ساحقة في المناطق التي كانت تعطي اصواتها لتسواب المعارضة .

يترجم جابر الاحمد رئيس الوزراء حاليا فريق التسيوخ الذي يدعو لان تشمل اجراءات التسريح والتسفير للموظفين الكويتيين انفسهم . وهو يبرر دعوته قائل ان بيان الحكومة الذي صدر لكون بداية لعمليات التسفير والاقالة ، قد صدر ولي الذهن انه سيكون شاملا لجميع من لا ترعى الحكومة منهم سواء من الكويتيين او غيرهم ، وايضا تنفيذ مند حد معين سيقتل من هيبه الحكومة ، ويكشف ترددها للجماهير . الا ان الفريق الاخر من تسيوخ الكويت ، يخشى ان يكون في الجوهر لثل هذه الخطوة باذرة خطيرة ، تعكس نفسها بشكل سلبي على الحكم .

تؤكد مصادر الكويت المطلعة ان عملية تسويق واسعة النطاق قد تمت بين اجهزة الامن في لبنان ، والاردن والكويت ، فليس ان تبدأ الاخيرة عمليات تسفير المواطنين العرب . حيث تبرعت اجهزة الامن في لبنان والاردن بتقديم كل ما لديها من معلومات حول العناصر الوطنية التي تشمل في الكويت .

### نتائج الازمة

الارض من تحت اقدام الكويت ، مما يسد مستقبل تابعة للتصحيح ، ويهيئها لتصبح امانة تابعة للسعودية . اما بالنسبة للاوضاع الداخلية ، فقد بدأت الحكومة لتسج بوادر تلمر شعبي ، سيقتل بدون شك من قيمة الاجراءات الحالية التي اتخذتها وهي تهدف من وراءها ، كسب رضاه المواطنين ، وامتصاص غضبهم استعدادا لمركمة الانتخابات .

بهذه المصاعب والعثرات ، تكون الحكومة قد فطفت نتائج التصرفات العشوائية في ميزانية الدولة ، ونتائج اعتبار هذه الميزانية أداة تصرف في يد التسيوخ والامراء يجري التسفير فيها لخدمة مصالحهم السياسية والانتخابية . ان احدا لا يشك ان الكويت تملك من الاستراتيجي ما يمكن ان يخرجها من الازمة اخسرا ، ولكن شركة النفط ، ستحاول جاهدة استقلال الازمة لفرض بعض شروطها وعطالها ، وفي مقدمتها الموافقة على اتفاقية « تسويق الصائبات » الكفيلة بتسديد قبضة بريطانيا وحلفائها على ثروات النفط في الكويت والخليج .



# احاديث من وحي الذكرك

آمال ريمون اده ..

وقال المتحدثون :

خلال الاحتفالات الهادئة ، والوفورة التي جرت لمناسبة الذكرى الثالثة لبدء عهد الرئيس تسارل حلو ، دارت احاديث طويلة وتفصيلية تناولت شؤون العهد وشجونه وعلاقاته بالكتلة والتيارات السياسية المختلفة .. كذلك فقد تناولت هذه الاحاديث مشاريع العهد وخطته المعدة للمستقبل ، وما يفترض ان يكون لدى « الآخرين » من خطط ومشاريع مفصلة او معاكسة ، او متعاطفة او

تكميلية ..  
وقد خرج المتحدثون ( والمستمعون ) بنتائج بعضها واضح جلي ، والبعض الاخر محفوف بكثير من الحاذير والتخمينات والتقدير التي يخشى عليها من ثقلات الايام التي ليس لها امان ..

## الذكري والاضرابات وجيبيل

قال المتحدثون :

لا يمكن النظر الى هذه الذكرى مستقلة او مفصلة من الاجواء العامة التي تراكمت الاحفال بها .. فلا انتخابات جيبيل وزبولها بعيدة ، ولا الاضرابات التي جددت محسوبة بالمصارف ثم امتدت الى الافران مع احتمال توسع اكبر يشغل الكثير من التفانيات ، بعيدة هي الاخرى ، ولا تلك التحركات الحسنة احيانا والعصيبة في احيان اخرى بعيدة بدورها عن احتفال العهد بيده سنته الثالثة ومشاريعه لهذه السنة وما يليها حتى عام ١٩٧٠ .

وقال المتحدثون :

ان لبنان صغير وضييق المساحة .. كل من فيه معروف للاخرين ، وكل ما يجري فيه يعرف بسرعة ، كما يسهل اكتشاف الاصابع المحركة ، والايدي العاملة او المهذبة . وبالتالي لمركبة جيبيل فقد جلدت فسي « النسب » الاوقات ، وكانت « فرصة » مثالية لدراسة اعدائيات القوى المختلفة وكيفية تحركها ، ومواقفها من العهد .. لذلك ان معركة جيبيل كشفت - مثلا - قيعة « اتفاق الجنتلمان » القائم حاليا بين الدستوريين والكتائب ، وطرحته امر تحويل هذا الاتفاق الى ائتلاف او تحالف انتخابي فاعل ومؤثر ومفيد للطرفين .. وهي ، في نفس الوقت ، قد اعطرت عهد حزب الكتلة الوطنية التي كتف بعض اوراقه التي يعتقد انه ما كان ليكتشفها لولا تحسبه او اقتراضه وسفوف « العهد » وراء مشروع الائتلاف القتراني بين الدستوريين والكتائب .

## راس الهوموم : الاكثرية !

قال المتحدثون :

ان في جملة ما يشغل بال العهد علاقاته بالاكثريين . بل ان هذا الامر بالذات يتعسر « راس هوموم » العهد . واذا كانت الظروف قد ساعدت على جعل « الاثريه الاكثريين » ، فان الظروف نفسها لم تحقق بعد النتيجة



انتقلت وزارة الداخلية كلها الى جيبيل بهدف تأمين معركة نظيفة : في الصورة وزير الداخلية ومحافظ الجبل وبعض الموظفين العسكريين والمدنيين يتابعون اخبار المعركة .. الفرعية !

الاجابية المتبناة من خلف الرغبة في الخلاص من دوامة الاثريه والاقليات . وصحيح ان الوضع الان مختلف جدا عما كان قبل عام ، مثلا ، ولكنه في ذات الوقت ما زال بعيدا عن تحقيق الصورة المنشودة للوضع السياسي اللائق لرقيات العهد واهدافه . بل ان بعض اصقاف العهد يعتبرون الوضع « الرجراج » و « الفاضل » عاشر العهد خلال السنتين الماضيتين . قبل ان يكون فاقوى موزعة وغير محددة الغالبية تماما ، اما عن غاياتها فحسنت ولا حرج .. يكفي للفت ان تذكر قصص بعض رؤساء الكتلة الشبابية الصغرى وشروطهم « اللبقة » التي يحاولون فرضها على كل من يطالبهم بانخاذ موقف صريح من العهد او من خصومه .

## الحلف الاسلامي والقوميون ..

وقال المتحدثون :

ولمناسبة الحديث عن الحلف الاسلامي ، فان مختلف الراغبين لا يستطيعون الفصل بين هذا الحلف وبين الاصوات التي ارتفعت مطالبة بالموافقة من التامرين من الحزب السوري القومي الاجتماعي .. كذلك فان الراغبين يجدون صعوبة بالغة في الفصل بين حركة الاصراب رؤوس التامرين من الطعام ، وبين مناسية بدء السنة الثالثة من عمر العهد .. والراغبون يجمعون هنا على ان من اشار على القوميين بالصيام والاضراب كان يستهدف « احراج » العهد ، بقدر ما كان « يطعم » في استغلال ذكرى بدء ولايته لاقترانها مع خاص عندهم .

ويربط الراغبون بيسن عمل العاملين للحلف الاسلامي وبين سعي السامين للافراج عن التامرين من القوميين ، من خلال الواقع كون هؤلاء اولئك اطراف فريق واحد ، له مواقفه السياسية المروعة ، وله نفس الشعارات وذات الاهداف الكبرى ..

## النتائج المكتشفة ..

وقال المتحدثون اخيرا :

ان تجربة رئيس عهد الله اليافسي للحكومة مستقلة انارا بعيدة المدى على مسلكه المهدد لخلال سنواته الاربعة القادمة .. وصحيح ان تلك التجربة قد حققت الكثير من المراضة ، ولكنها في نفس الوقت ساعدت على كشف الجوانب الخلفية للواجهات السياسية الغائبة في لبنان .. وساعدت بالتالي على اعادة اجراء الحسابات وفق النتائج « المكتشفة » .. واذا كان الراغبون ينتظرون نشرة لسيروا هذا النهج لن يكون غريبا عن نتائج ظروف تشكيل الحكومة الحالية ، وما تركته خلفها من ردود فعل وانكسارات وصداعات في اكثر من كتلة واكثر من تجمع كان يبدو متين الاسس .

## جيبلاط « الفاضل » ..

قال المتحدثون :

ان موقف الاستعداد كمال جيبلاط « الفاضل » لا يمكن لتسريحه لصلحة العهد ، ولا يمكن خاصة الاستنتاج بان جيبلاط قد خرج على « النهج » ، وانسه - بالتالي - مستعد للفتل الى جانب حلفاء عهد جيسر

## الشاطر حسن وحكاياته !

تلك مقتطفات من احاديث مناسبة



رئيس الحزب الدستوري وبعض الانصار يملكون لانجاح العقيد نجيب الخوري .. مرشحهم .



لم يحسن الجيليون كلهم للمعركة ، ولكن هذا لم يمنع بعض المعجزة من انتقام الفرصة



ظل اِسامة الفؤز على وجه النائب الجديد : العقيد التقاعد نجيب الخوري



نتيجة المعركة والضحى على وجه العقيد جيبيل

## خسارة المعركة الفرعية تمهيد للمعركة الاصلية

النتيجة التي انتهت اليها معركة القعد النيابي الشاطر في جيبيل كانت شبه صروفة سلفا للجمع ، لقد كان فوز العقيد نجيب الخوري منتظرا لعدة اسباب اهمها :

اولا : ان عسدة قوى سياسية قد تصافت لتأييد العقيد ، في حين فشل ريمون اده في تكثيل الخصوم جميعا من خلف مرشحه الدكتور انطوان الشامي .

ثانيا : ان العقيد الخوري مثل شقيقه النائب المتوفى كثير الخدمات الشخصية على مواطنيه .. في حين يرقص ريمون اده مديا اعتماد « الخدمات » الشخصية والعامه ، كوسيلة للحصول على التأييد الشعبي

ثالثا : ان العاطفة كانت اقوى من مناورات ريمون اده ومحاولاته للخروج من « اللق » باقل ما يمكن من الخسائر ..

واذا كان ريمون اده قد « استرب » حصول العقيد الخوري على ١.٥٣٢ صوتا مقابل ٨٧٧ صوتا نالها مرشحه الدكتور شامي ، فان الكتوليين انفسهم لم يكونوا ينتظرون - علبا - نتيجة مقابلة لما كان على ان الاوساط السياسية استمرت حتا تلك الصفحة المتقلبة التي انارها المعسيد واصدقاؤه حول فشل مرشحهم ،

كذلك فقد استمرت تلك الاوساط ان يتخذ السيد اده من نتائج انتخابات جيبيل منطلقا لتحقيق كثير من الافراض والقياسات التي تجاوزت جيبيل ومقدمها النيابي ، ولا تتصل بها من قريب او بعيد .. اذ هي العلاقة بين فشل مرشح الكتلة الوطنية في الانتخاب فرعي محدود الاتر ، وبين الشعار الجديد الذي استنته ريمون اده وانتقد اساسا عملية انتقاله من الهادئة الى الهجوم ، وهذا الشعار التجسدي « المطالبة برئيس واحد لسلطة واحدة »

ويقول بعض الراغبين ان ريمون اده يحاول تحويل الهزيمة التي مني بها في عسكر داره ( جيبيل ) انتصار على مستوى كبر .. اي على مستوى لبنان كله ، تمهيدا لمركبة الاساسية المستترة : رئاسة الجمهورية

ويقول هؤلاء الراغبون - ان ريمون اده يحاول استرجاع العهد الى ارض صدام مع كافة خصومه وخصوم حزبه ، على اسمل ان يستطع هو استغلال نتائج ذلك الصدام وتحويلها لغائته في معركة التسمية ..

ورحلة ريمون اده ، في أي حال ، طويلة .. ولا يبت على الاستغراب ان يكون قد بدأها قبل اربع سنوات من مبداءها .. فسوي الحقيقة لم يبدأها تماما ، وإنما هو مستتر فيها منذ عشر سنوات او يزيد ... وهو يرى انها تستحق جهد عشريين عاما ولاكين ، ان اقتضى الامر .. اذ انها معركة المعارك بقدر ما هي المعركة الاخيرة .

جعل الزيادة السنوية نسبة ه بالثة من الراتب . تنظيم عمل الاجانب في المصارف اللبنانية .

## الدولة تهدد الموظفين ..

ولقد حاولت الدولة « التهور » على المصيرين عن طريق التهديد بمصادرة موظفي المصرف المركزي لتأمين السيولة النقدية المطلوبة في المصارف ، التي لم تشارك فسي الاضراب .. كما هددت بايغساد موظفين من المالية السي المصرف المركزي لتسيير العمل هناك ، ولكن هذا التهديد لم يبدل من الامر شيئا وان كان قد زاد حدة الازمة . وقبل ان ينتهي اصراب موظفي المصارف اسفقت طرابلس اولا ، ثم بيروت وباقى



فيربال خوري : رفض وسامة الحنارة ..



رضا وحيد : النسان اولا ..



بيار اده : جمعية المتشددين ..

الذكري .. اما ما تبغى منها فيبدو ان اوانه لم يحن بعد ، بانتظار تشرين الذي سينسكل « مفترق طرق » البعض يراه خطرا ، والبعض يراه عاصيا ، والبعض الثالث يعتبره عامصا .. ويحلو لبعض المحذرين في هذا المجال ان يردد حكاية الشاطر حسن عندما وصل الى مفترق طريق واحد منها فقط يؤدي الى الهدف المنشود .. ويتساءل هؤلاء « الحكواتية » : ترى ايكون العهد « محظوظا » مثلما كان الشاطر حسن الذي منح القدرة على فتح كل الكنوز المرصودة بالسحر ، او بما يتبسه .

## والجواب قدرتي .. والبعض يرفض كل تخمين يستيق به تشرين الذي صار على الابواب !

## الاضرابات

## يا ينتظار الحل الصامس :

## مزيد من الاضرابات

## .. والسلطة على ارتباكها !

عادت الاضرابات العمالية تستأثر باهتمام المواطنين والمسؤولين جميعا ، وتكاد تشل الحركة في البلاد ، خصوصا وانها شملت هذه المرة قطاعات حساسة بينها المال والتجزئة

ولقد بدأ موظفو المصارف باضراب عام شمل ١.٨ مصارف من اصل ١١١ مصرفا ، واشتركت فيه الاثريه الساحقة من الموظفين البالغ عددهم نحو ٢٠٠٠ موظف .. وشارك في الاضراب موظفو المصرف المركزي مما اوقف حركة الاموال في بيروت ، وابتدأ المصرف المركزي الصمر العملي للسيولة النقدية .

ويعد نحو اسبوع من المفاوضات والنسائي العميدة « التي بذلتها وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ، وكذلك وزير التميميم والسباحة ادوار حثين ، امكن الوصول الى حل ، بعد ما ابدت جمعية اصحاب المصارف استعدادها لتلبية مطالب موظفيها . وكانت تلك المطالب تنترك على ما يلي :

- زيادة المرتبات ( خاصة الصغرى ) بنسبة ١٠ بالثة .
- اعطاء الموظفين متحة سنوية مدفومة تدفع في تشرين من كل عام ( ١٠٠ ليرة لكل ولد ) كمساعدة على دفع الاقساط المدرسية لابنائهم .



# لبنان واستقلاله التاريخي



## الحقيقة الاولى : نحن مستقلون !!

الحقيقة الاولى التي يستطيع ان يقرها كل من اطعم ، ولو بالصدفة او بسرعة ، على الاتفاقيات التي عقدها لبنان مع شركات البترول المختلفة ، وعلى امتداد نحو خمس وثلاثين سنة ، هي : ان الشركات استغفلت وما زالت تستغل المفاوضات اللبنانية ، وتسخر منه ، وتفضح على ذفته بعض الليبرالات تدفعا بانتمالهم لم تستردها باليمين مسن خلال مبيعاتها في لبنان ، والمسؤول اللبناني ميسوف تماما ، ومزهو كل الزهو بانته « اختطف من شدق الاسد » ما يغني بعض المعزج الابدي في الوازنة العامة !!

تلك هي الحقيقة الاولى التي يجب التسليم بها ، على مرارتها ، كمدخل لكل بحث جاد يتناول قضية البترول في لبنان ..

ولعل ما هو اكثر مرارة وايلا للنفس من واقعة الاستغلال نفسها تلك القدرة على الاستمرار في استغلال اللبنانيين رغم كسر الاسواق والسنين وتبدل الاحوال وتطور الاوضاع في العالم كله بشكل عام ، وفي لبنان والنظرة العربية بشكل خاص ..

فان تكون اول اتفاقية لטיפול مجتهد بحق لبنان ، امر بديهي طالما ان اليد التي وقعتها باسم لبنان عام ١٩٢١ لم تكن يدا وطنية ولم تكن حريصة على مصالح لبنان واللبنانيين .. بل هي كانت - بدافع المصلحة والفرص - باعتبار ان الدولة التي كانت تستعمر لبنان تلك بعض اسهم شركة نفط العراق .. ومثل هذا الكلام ينطبق على الاتفاقيات الثانية التي عقدت مع شركة نفط العراق لانشاء مصفاة لها في طرابلس عام ١٩٤١ ..

ولكن : ماذا يمكن ان يقال عن الحكومة اللبنانية السيدة ، المستقلة ، الحرة ، التي وقعت عام ١٩٦٥ - اي بعد اكثر من عشرين عاما على اعلان الاستقلال - اتفاقية قد تكون اكثر ظمنا للبنان من كل الاتفاقيات السابقة ، وهي بنوع خاص اكتر استغلالا للمفاوض ( المواطن ) اللبناني الذي « يطرش » الدنيا علما !!

## هدفا يتجاوز الاشخاص الى المبدأ !

ولقد يفهم ان الفرص من هذه الموضوعات هو توجيه اللوم او النقد المر للسيد رشيد كرامي الذي تحمل مظلم اتفاقيات لبنان البترولية المصادرة الكريمة .. ولكن الحقيقة ان هدفا ابعد من ذلك بكثير واشمل .. اننا ننظر ، في هذا المجال ، الى السيد كرامي نظرا الى اي مفاوض لبناني اخر جلس يقارع شركات النفط بمعلومات ناقصة وغير دقيقة ، وبخبرة فضلة ، بالإضافة الى المصعب الطبيعي المتولد عن الاحساس بقوة تلك الشركات وتأثيرها ونفوذها السياسي العظيم في هذه الارض العربية خاصة ، وفي معظم ارجاء العالم اجمالا ..

وإذا كنا ، خلال العرض الشامل للقضية لبترول سوف نركز بصورة خاصة على رشيد كرامي و « الخبراء » اللبنانيين الذين شاركوه مهمة المفاوضات مع النايلين وشركة نفط العراق ثم مع مديركو ، فما ذلك الا لدورهم الخطير الذي لعبوه في نطاق هذه القضية . لكن هدفا يبي ، في اي حال ، ابعد بكثير من الاشخاص ، فهو يتعلق اولا واخرا بالبدأ . اننا نريد ان يصبح لبنان سياسة واضحة يعتمد في مجال علاقتها بشركات البترول المختلفة .

اننا نريد ان تتوقف عمليات الغش والخداع والاستغلال الخزي للحكومة اللبنانية .. اننا نريد ان تتوقف السرعة العنيفة للحق اللبناني في المصادرات الشروعة المستحقة على شركات النفط ..

فليس مقفولا ولا مقفولا ان نعني شركة مديركو ، مثلا ، وغيرها من شركات النفط التي تربح ملايين الملايين من الليرات ، من دفع عربية الدخل او ضريبة الاملاك البنينية ، في حين لا تتوقف الحكومات المتعاقبة من ابتكار واختراع واستنباط احداث الضرائب غير المباشرة لفرصها على المواطن معدود الدخل حتى تكاد تقاسمه مرية : حيلة نجه وعرفه .

بداية الاستغلال : لعبة الاسعار .. ولكن : اين وكيف تستغلنا شركات النفط ؟

الجواب القوي على هذا السؤال الكبير ، الذي يكاد يلخص كل قضية النفط في لبنان ، هو التالي :

« ان شركات البترول تستغلنا في كل حرف ، وفي كل بند ، وفي كل مادة من مواد الاتفاقيات التي سبق لها ان عقدها مع الحكومات اللبنانية المتعاقبة .. »

ذلك هو الجواب القوي .. وهو صادق كل الصدق ، صحيح بغض اثنى شك .. ولنتحدث بالارقام ، فهي - خاصة في هكذا موضوع - محك الصدق والمراحة ، بقدر ما هي كشف الاخطاء والعيوب ..

يقول الخبراء ، ونحن هنا نستشهد بكلام للدكتور نقولا سركيس ، رئيس تحرير مجلة « البترول والغاز العربي » :

ان شركتي النايلين ونفط العراق لبيجان لبنان ما يحتاجه لاستهلاكه المحلي وفق ما يسمى « الاسعار الملتة » او الاسعار الرسمية للبترول السعودي فوب صيدا ، وللبترول العراقي فوب طرابلس ..

ويوجب الاسعار الملتة هذه تدفع ٢٤١٧ دولار للبرميل الواحد من النفط السعودي ، و ٢٤٢١ دولار للبرميل الواحد من النفط العراقي ، والاختلاف بين السعريين ناتج عن اختلاف في نوعية البترولين ..

هذا ما تدفعه .. ولكن ، كم تحقق هذه الاسعار من ارباح للشركات ؟ ..

لناخذ مثلا البترول السعودي . ان تحليل الاسعار الملتة في صيدا بين انها تركيب - بالتقريب - كما يلي :

- كلفة الانتاج في السعودية ٢٥ سنت
- نصيب السعودية ٧٧ سنت
- نصيب اليرامكو ٧٨ سنت
- كلفة النقل بالنايلين ١٦ سنت
- ارباح النايلين ٢١ سنت

والمجموع ٢٤١٧ دولار

وهذا يعني ان السعر الذي يدفعه لبنان لمديركو يشمل ٩٩ سنتا ، اي ٥ بالمئة ، من السعر ربعا صافيا لشركتي اليرامكو والنايلين اللتين تضمان بين امثالهما شركتي كالكس وموبيل اويل صاحبتى شركة مديركو .. ويمكن اجراء نفس الحساب وابداء نفس الملاحظة بالنسبة لشركة نفط العراق ..

.. لم لا تدفع اي منهما ضريبة دخل !!

علينا ان نحصل مكاسب أكبر ..

وايسر نأيد للاستغلال الممارس علينا في موضوع الاسعار ان شركتي النايلين ونفط العراق واقفا ، بعد مفاوضات طويلة على ان تدفع كل منهما مبلغا مقطوعا للخرينة كمعوض عن عدم تخفيض الاسعار . ومنذ عام ١٩٦٢ تدفع النايلين مبلغ ٥٠ الف دولار ، وتدفع نفط العراق مبلغ ٢٥ الف دولار لهذه الغاية .

وإذا كان تراجع الترتيب المنجسد في التخفيض يعتبر كسبا للحكومة اللبنانية فان المجال ما زال مفتوحا لتحقيق مكاسب أكبر بالمقاييس لاسعار البترول الخام في العالم . ولا بد من اخذ بعض الامور بعين الاعتبار في مجال البحث بالاسعار الملتة :

- الامر الاول ان شركات النفط نفسها تدرع بالخصميات التي تجريها على الاسعار الملتة للمطالبة بتخفيض الاسعار التي يتم على اساسها حساب نفاسم الارباح مع البلدان المنتجة للنفط في الشرق الاوسط .
- والامر الثاني انه من غير الطبيعي ان يستمر لبنان في دفع قيمة البترول المستورد على اساس الاسعار الملتة في حين ان الشركات تنتفع بما يشبه الاحتكار في نمون السوق اللبنانية عن طريق مصفاي صيدا وطرابلس .

## لماذا نرضى بالاحتكار ؟

ولا بد ان نتوقف قليلا عند موضوع الاحتكار الذي نمارسه شركات البترول العاملة في لبنان ، والذي تكاد نلفظنا ان لمجرتنا عن اغفال الموقف الوطني المستغل ، ان نكرسه بموجب قوانين خاصة !

اننا نسلم بما نعرضه علينا الشركات ، وتدفع لها صافرين ما نعرضه من اسعار لتحتاجها ، رغم اننا قادرون على الحصول على النفط بأسعار اقل وبشروط افضل كقبة واكثر ملائمة للواقع اللبناني .

يقول الخبير البترولي الدكتور نقولا سركيس :

« مما لا شك فيه ان باستطاعة لبنان ، اذا اراد الاستيراد من جهات او مصادر اخرى ، ان يحصل على اسعار اثنى من تلك التي يدفعها حاليا . وإذا كان من الصعب تحديد الخسائر التي لحقت بالاقتصاد اللبناني من جراء هذا الوضع ، فمن المقدر انه كان بالإمكان تولف مبلغ ١٢٢٣ مليون دولار ( اي نحو ٤٠ مليون ليرة لبنانية ) على كمية ال ٥٨ مليون طن التي تم تسليمها لمصفاي صيدا وطرابلس خلال الفترة بين ١٩٥٥ و ١٩٦١ ! »

## مليون أكثر من الأميركي !!

ولكن : لماذا يستسلم لبنان لهذا الوضع المخزي ولا يتسود البترول لاستهلاكه من الخارج ؟

الجواب يتناول « السياسة العليا للدولة » التي تحكمها عقدة الخضوع لفرق .. ذلك ان روسيا ورومانيا هما المصدران الاساسيان اللذان يمكن الحصول على البترول منهما بشروط افضل . كيف تتسود بترولاً من روسيا او من رومانيا ونحن دولة تدور في فلك الغرب وتبيع بحمد له ليل نهار !!

وصحح ان ايطاليا وفرنسا والمانيا الغربية وغيرها من الدول الغربية فلما وفالبا تتسود البترول من المصدر الاثرائي ، وفق نظام مفاضة ، ولكن لبنان في هذا المجال يبدو ملكيا اكثر من ملوك البترول الاميركيين !!

هذا رغم ان استيرادنا للبترول الروسي او الروماني يحل لنا مشكلة سنوية « وطنية » هي مشكلة تصريف انتاجنا الزراعي ( نضاج وحفظيات خاصة ) .. اذ من الممكن جدا ان يقاضوا بترولاً أرخص من بترول شركتي النايلين ونفط العراق ..

ولكن .. أين السياسة الوطنية في مجال العلاقات مع الشركات البترولية ؟ ..

واين هو الحاكم الوطني الحس ، فكرا وبدا ، الذي يستطيع الافدام على مثل هذه الخطوة ، يرفع ضيفا بجنم على كامل المواطن والدولة في لبنان منذ سنين طويلة ، ويحل في نفس الوقت مشكلة وطنية تتجدد عاما بعد عام ثم تبقى بلا حل ناجح وحاسم ويحفظ مصلحة الوطن والمواطنين !!

## من هالك مالك ...

ونمة نقطة اخرى جديرة بالانتفات والاهتمام ان شركات النفط العاملة في لبنان تحاول « تقسيمنا » غير اسمائها المختلفة ، في حين انها - في واقع الامر وحقيقتة - مجموعات مترابطة كل الترابط ..

ان شركة مديركو ، مثلا ، ( وهي صاحبة مصفاة الزهراني ) نخض منافسة شركتي كالكس وموبيل اويل .. وهاتان الشركتان اعضاء في شركة ارامكو التي تستعمر بترول السعودية وفي شركة النايلين التي تنقل هذا النفط الى الشاطئ اللبناني ..

كذلك فمصفاة طرابلس نخض شركة نفط العراق التي تستعمر بترول العراق والتي تملك خط النايلين الذي يصل حقول شمال

## أين تذهب الليرات ؟

يدفع المواطن اللبناني ٧٢٥ ليرة لشراء نصفاة البترول التي تحتوي ٢٠ ليترًا .. ولكن .. كم من هذا المبلغ يذهب الى خزنة الدولة ، وكس يذهب الى خزائن الشركات العاملة ؟

ان مجموع الضرائب التي تدفعها الشركات الحكومية على البترول المماز يتبلغ ٥٦٩٠ من سعور ، اي ٤٠٧ فروس من اصل مبلغ ال ٧٢٥ ليرة .. وهذا يعني ان ما يذهب الى خزائن الشركات هو مبلغ ٢١٨ ليرة .. وهذا السعر بعد مررها جدا ، اذا ما اخذ بعين الاعتبار قرب لبنان من منابع البترول ، وبالتالي انخفاض الكلفة التي يتصفها السعر الاصلي .

## تحقيق كتيبه : طلاب سلمت

العراق بالساحل اللبناني والسوري . هذا يعني ان الشركات التي تكرر وتبيع البترول الخام في لبنان ، هي نفسها التي تنتج البترول في قوله وهي التي تنقله الى لبنان ، وحساب ارباحها يقتضي ان نأخذ بعين الاعتبار هذه العمليات كلها لانها كل لا يتجزأ ..

لكن هذا الوضع فلما اخذ المفاوضات اللبنانية بعين الاعتبار .. الا باننا عكسية ! كيف !!

ان الذين فراوا اتفاقية مديركو الاخيرة في عقدتها حكومة رشيد كرامي السابقة في تشرين الثاني ١٩٦٥ ، والتي ما تزال ناقصة في ادراج المجلس اللبناني دون ان تتاح للتواب فرصة مناقشتها وكشف اخطائها الخفية .. ان الذين فراوا تلك الاتفاقية قد لاحظوا ان من كتبها كان يضع مبنه بعيدا عنها على شركة نفط العراق ، فيتخاض ان يسجل فيها وضعها ما يمكن ان يمس - تلقائيا ومن قبيل المعاملة بالمثل - الشركة ذات السلطان في عاصمه الرشيد !

ان شركات البترول تنطق من نقاط واحدة في الدفاع عن مصالحها ، ولكن الحكومة اللبنانية تحرك - في مواجهتها - على جبهة عريضة تمتد من السعودية الى واشنطن ، مروراً بلسدن وباريس ولاهاي ولغنها من عواصم شركات النفط العاملة في هذه المنطقة .. وطبعي ان اوراق امجز والصف رحلة تمر بكل هذه المواقف العريضة !

أين قانون ١٩٥٦ ؟

وتنتقل الى نقطة اخرى من نقاط الاستغلال هي : الضرائب .. ان كافة الشركات العاملة في لبنان لا تدفع الا ان نوع من الضرائب : لا ضريبة الدخل وتدفعها ولا ضريبة الاملاك البنينية تدفعها ، ولا اي نوع اخر من الضرائب تدفعها ، ورغم ان ارباحها تبلغ ارفع نسبة بحققها اي راسمال موظف و انة صناعة اخرى ..

والشركات لا تدفع ضرائب رغم ذلك التي القانوني الصريح الذي افره مجلس النواب بتاريخ ٢٩ حزيران سنة ١٩٥٦ ، ونشر في الجريدة الرسمية بتاريخ ٢٦ عوز من نفس السنة ..

وذلك القانون ينص صراحة على :

□ اولا : اخضاع كافة الشركات والمؤسسات التجارية والصناعية التي كانت تتمتع بإعفاءات ضريبية خاصة لفرسية الدخل ، ابتداء من اول كانون الاول سنة ١٩٥٦ .

□ ثانيا : تكليف الحكومة القيام ، حيث تدعو الحاجة ، بعقد اتفاقيات جديدة مع بعض الشركات تدفع بموجبها هذه الشركات على ان تحمل هذه الموائد محل ضريبة الدخل ..

ولان الحاجة تدعو الى مثل هذه الاتفاقيات الجديدة مع شركات البترول العاملة في لبنان ، فقد دخلت الحكومة في دوامة مفاوضات معها

لم تنته بعد - وانغافية مديركو الاخيرة مأخوذة بعين الاعتبار - الى تحصيل الحق اللبناني الصريح في هذا المجال .

مديركو .. مديركو !!

ولو اخذنا مديركو كمثال لرأينا انها كانت تدفع « عوائد تكرير » ، بموجب اتفاق مقطوع عام ١٩٤٥ ، بمعدل ٢٦٤٠ من الف طن ، على ان لا تقل مدفوعاتها عن ٥٢ الف ليرة في السنة .. وعلى ان يسري هذا الاتفاق لمدة عشرين سنة فقط من اصل مدة الاتفاق البالغة ٧٥ سنة !!

هذا يعني ان المديركو كانت تدفع ٥٢ الف ليرة سنويا ، وما تزال تدفعها ، عوضا عن ان تدفع نحو ٩٠٠ الف ليرة كضريبة دخل .. وهي بالتالي مطالبة بدفع ٩ ملايين ليرة تقريبا ، كضريبة دخل ، عن أمة بين ١٩٥٥ ( تاريخ بدء العمل في مصفاة الزهراني ) و ١٩٦٥ .. فإذا اعيد الى هذا المبلغ ما يستحق للخرينة بدعها كضريبة املاك مبنية ويبلغ نحو ثلاثة ملايين ليرة ، لتبين انها « اكلت على الخبز » مبلغ ١٢ مليوناً من الليرات جهازا ونهارا ورغم وجود قانون ١٩٥٦ المذكور آنما .. بل ان الاتفاقية المقودة في تشرين الثاني ١٩٦٥ مع هذه الشركة لم تات الا لتكريس هذا التهرب من دفع ضريبة الدخل ، اذ نصت الاتفاقية على اجراء « مصالحة » مع الشركة تدفع بموجبها مليوناً و ٢٠٠ الف ليرة عن كل الفترة السابقة ، وعما تبقى من سنوات امتيازها الديدة ، وكفى الله المفاوضين شر القتال !!

ولكن حديث مديركو طويل ، ولذلك نتركه الى عدد قادم ، وانما اردنا من هذا المثال التذليل على مجال اخر - تستغلنا فيه شركات البترول دون حياء ودون خشية .

لماذا نسبح باحتكار التوزيع ؟!

بعد ذلك يأتي دور الحديث عن عملية احتكار توزيع المواد البترولية ، وهو مجال اخر من مجالات استغلال الشركات للحكومة اللبنانية ، ونعتبها في فرض شروطها المنافية لفضا للمصلحة الوطنية ..

والحقيقة ان قضية التوزيع هي موضوع نزاع بين الحكومة وشركات النفط منذ انشاء مصفاة طرابلس عام ١٩٤١ .. وعلى امتداد خمس وعشرين سنة طويلة مجرت الحكومة عن اخضاع هذه الشركات لتطويع المصلحة الوطنية .

وقبل انشاء مصفاة طرابلس كان توزيع النفط على السوق اللبنانية يتم بواسطة بعض المتسودين المحليين في طليتهم السادة : الشماس وفاليه ويز الدين وسكاوي .. وبعد انشاء المصفاة اصرت شركة نفط العراق على ان يكون التوزيع امتيازاً لها ، معترة انها حرة التصرف بانهاجها . وبعد مفاوضات طويلة ومضفة استمرت حتى عام ١٩٥٩ وضيت اللبنانية بان تتنازل عن كونها لا تزيد عن ٢٠ بالمئة من انتاجها للموزعين اللبنانيين .. اما ال ٨٠ بالمئة الباقية فتوزعها الشركات المنتجة في نفط العراق ..

وعندما بدأت المديركو تشغيل مصفاة الزهراني عام ١٩٥٥ استغدت من وضع شركة نفط العراق وامتيازاتها ، فارتأت ان تنولي سوق كامل انتاجها عن طريق الشركتين اللتين ذمناها ، اي كالكس والموبيل اويل .. وليس الا بموجب تشرين الثاني ١٩٦٥ ( الذي لم ينفذ بعد ) حتى قبلت ان تتنازل - مثل نفط العراق - عن ٢٠ بالمئة من انتاجها للموزعين المحليين .

لكن هذه النسبة الضئيلة التي تمنح او تمنح للموزعين اللبنانيين لا تنفي بأي حال ان توزيع البترول ما زال محصوراً بالشركات الاجنبية التالية : شل ، وموبيل اويل ، اسو ، والتوال وكالكس ..

ولما كانت هذه الشركات هي نفسها التي تقوم بعمليات التكرير ، وهي نفسها التي تستورد البترول الى لبنان ، فهذا يعني انها تسيطر في الواقع على الاستيراد والتكرير والتوزيع ، وان صناعة وتجارة البترول في لبنان تخضعان لنظام احتكاري ، او بتعبير اخر للنظام المعروف بتسلط التامسك الافرادى . ووضع التوزيع يحتاج من اي حال ، الى معالجة مستقلة مستجدة منها في عدد قادم .

والى العدد القادم الحرة صفحة ٩





### ليبيا

## ماذا يجري داخل اسوار ليبيا المغلقة؟

ليبيا - رسالة خاصة :

فيها تغييرات تتناسب مع الاستراتيجية الجديدة . اما النقطة الثالثة ، فهي الترتيبات الموجودة في ليبيا والتي استطاع الغرب بحكم وجوده الاستعماري ان يفرس نفسه مستغلا لها . ان هذه النقاط الثلاث التي مدت جسور الانزواء امام الغرب ودفعت لمحاولة السيطرة على ليبيا ، هي نفسها النقاط التي تبسط من ليبيا الآن حلقة من حلقات السيطرة على

نادرا ما يسمع المواطن العربي شيئا عن ليبيا . ان الحديث عنها يكاد يكون محصورا في المناسبات الرسمية ، حين يذهب ممثلها لخصمور اجتماعات الجامعة العربية او حين يعتذر عن ذلك ، حتى وزاراتها التي تستقبل وتشكل بين فترة وأخرى ، لا تشغل بال احد خارج ليبيا . وينما يحيط بالحكم الليبي نفسه بغلالة الصمت هذه ، يمارس في الداخل سياسة تقليدية ، ههنا الإبقاء على حالة التخلف الاقتصادي والاجتماعي قائمة وتمكنة والوقوف بعناد امام كل المحاولات الشعبية الداعية لاحداث تغيير في واقع الحياة السياسية الراكدة .

ومع ان الحكم يمارس هذه السياسة باسلوب لا يختلف عن اسلوب اي نظام فبري رجسي ، الا ان الصفحة التي تثار حول تصرفاته اقل بكثير من الصفحة التي تثار حول تصرفات دول اخرى كالسودان او تونس او المغرب ، تتبع نفس اساليب الحكم الليبي ومواقفه .

### ما هو السبب في ذلك ؟

تقول رسالة « الحرية » ان الحكم الليبي قد التزم منذ ان تال « الاستقلال » حتى الآن باتباع سياسة عربية واحدة ، كلفت له وضع الهدوء الخارجي الذي يتمتع به . تعتمد هذه السياسة على امرين : اولهما : الاحتفاظ بعلاقة ود شيكية مع الانظمة الثورية العربية ونجيب الدخول معها في معركة دعاوية والابتعاد عن الوالاف الخارجية التي تتر غسب هذه الانظمة . وثانيهما : اصفاء جو من العزلة على الحكم الليبي بحيث يبقى بعيدا عن مراكز التجاذب والتصادم في الشرق الاوسط .

وقد استطاع الحكم الليبي متمدا على هذه السياسة ، ان ينفذ كامل سياسته الداخلية دون ان تتغل اخبارها اتي الخارج حاملة معها انعكاسات التأييد او المعارضة . وباستثناء موقف الحكم من صفقة الأسلحة الاقلمية لاسرائيل . وباستثناء موقفه من الاسراب العام الذي اعطته الطلاب الليبيين في عواصم اوروبا احتجاجا على منحهم من تشكيل اتحاد نقابي لهم ، بقيت احدات ليبيا فائضة ومجهولة . مع ان ما يجري فيها يشكل احدى الركاكز الاستراتيجية الاساسية في المنطقة . ان ليبيا تتسم مع مجمل الاوضاع الاستعمارية انطلاقا من ثلاث نقاط :

النقطة الاولى موقعها الجغرافي وساحتها الكبيرة التي تقارب نصف مساحة مصر . وهي تشكل بهذا الموقع وبهذه المساحة حاجزا طبيعيا بين مصر وبين افطار المغرب العربي .

والنقطة الثانية مكانتها الاستراتيجية التي تمت ايطاليا وبريطانيا والولايات المتحدة للتفاني على انشاء القواعد العسكرية فيها ، وحتى حين عبرت بريطانيا استراتيجيتها العسكرية ، وانجحت نحو نقلين فواعدها حافظت على قواعدها في ليبيا بعد ان احدثت

الاجهز الاداري ( ٧٠ الف مستخدم ) و اجهز العاملين في البترول ( ٢٠ الف مستخدم ) ، ليكون هذا الوضع المريح نسبيا ، ستارا وايضا يحمي كل الإفتياح الكبير ، ويحجب عملية نواظهم مع الشركات البترولية والقواعد العسكرية . ومن خلال هذا الوضع المريح يراد تخفيف حدة المطالبة الشعبية ، وباقامة شركات البترول ، وعاجزة من التزام اي نوع سياسي لا يتلام مع مصالح هذه الشركات .



الدمبي السنوسي



ولي العهد

منطقة الشرق الاوسط . وحين يتبع المراقب تفاصيل ما يجري في الداخل على الصعيد الاقتصادي والسياسي ، فانه يستطيع ان يكشف بسهولة ، كيف يجري تطويق كامل شأن من شؤون الحياة الليبية لضمان هذه السيطرة والبقاء عليها . وترشح رسالة « الحرية » ذلك بالتفصيل نقول :

### مخطط الحكم الاقتصادي

ان دخول البترول كمصدر جديد في حياة ليبيا خلق مجموعة من المستفيدين توسعت من خلالها قاعدة الطبقة الوسطى . في الوقت الذي بدأت تتضح فيه معالم طبقة اخرى تتزود مصالحها عضويا مع مصالح الاحتكارات البترولية ، ومع مصالح القواعد الأجنبية . وتمثل هذه الطبقة في انشاء ليبيا الجدد الذين تعد ثروتهم بالملايين ، من اصحاب شركات الخدمات الاستهلاكية ، وشركات النقل والتموين وتشكل هذه الطبقة ايضا من ملاك الاراضي التي ارتفعت اسعارها خلال السنوات العشر الماضية بنسبة ٨٠٠ بالمئة تقريبا ، بعد الانتعاش الاقتصادي الذي رافق ظهور البترول . وبعد المشاريع العمرانية الواسعة التي انشأت في ايامها قدام عدد كبير للعمل في ليبيا ، ومن بينهم عدد ضخم من خبراء البترول الاجانب انشأوا لانفسهم مدينة حديثة كاملة فسي طرابلس بنيت على النطم الامريكى . وقد بدأت هذه الطبقة فعلا ، تتسع خيوطا قوية حول نفسها ، واصمة الدولة بكامل مؤسساتها داخل سيجاهها .

اما مخططها البعيد المدى ، والذي يجري ممارسته الآن فيهدف الى تحويل الحياة الليبية الى مجرد سوق كبير للمعروضات الاستهلاكية الغربية ، تتزايد فيه باسطرلاب القوة الشرائية بتزايد النقد السائل ، دون ان تحاول اقامة اية مشروعات اتاجية تدفع الاقتصاد الليبي ليفوق ارضي ثابتة . ان احد الاهداف الاساسية لهذا المخطط هو القضاء - من طريق ما يورثه البترول من دخل مرتفع على طبقة المعدمين ، مع توسيع

### مؤسسات الحكم

هذا المخطط الذي تغذيه الطبقة الفنية في ليبيا بالتعاون مع شركات النفط ، يتسم من خلال مؤسسات الحكم القائمة . وتقسّم رسالة « الحرية » هذه المؤسسات على الشكل التالي :

#### ١ - القصر الملكي :

والقصر هو المؤسسة الاولى سياسيا منذ ان بدأ تحالته مع بريطانيا عام ١٩٤٢ . وقد لعب رجال القصر دورا سياسيا مائرا في تحريك رجال السياسة الليبية لتقديم مصالحه ومخططاته ، خاصة بعد اجتماع « فكتوريا » الشهر الذي عقد عام ١٩٤١ .

ان نفوذ القصر السياسي يستند الى عدة خصائص اهمها : ا - اعتماد على تجمعات قبلية تدبر له في المنطقة الشرقية .

ب - خبرة سياسية وقدرة على المناورة اعلمه باستمرار لتصدر قيادة السياسيين مرتفعا فوق مشاداتهم اليومية ومشكلا محطة اخيرة للتوفيق وحل التنافسات .

ج - دعم القواعد العسكرية والنفوس الاجنبي له . د - معرفته التفصيلية باحوال الحركة الوطنية بعد ان ضربت فربة مروعة ما بين سنوات ١٧ - ٥١ ، على يد « السعداوي » ثم بعد ان ضرب القصر تجمع السعداوي ونفاه الى لبنان حتى مات .

٢ - ولي العهد : ان ولي العهد كشخص لا يمثل كفاءة بغنى منها ، وجميع من يعرفونه يجمعون على انه شخصية ساذجة اقل كفاءة من تتر من الرجال المحيطن به . ولكنهم جميعا متفقون على انه سيلعب دورا خطيرا في مستقبل ليبيا ، ومصدر هذا الاتفاق هو ان الولايات المتحدة بتفوقها البترولي والعسكري تعده ليكون رجلاها الاول في ليبيا ، باعتبار انه ليس هناك اي بديل اخر من بين افراد العائلة السنوسية ، التي شنتها القصر وقسمها الى عدة اجنحة ، لعل أبرزها الان الجناح الاجنبي الى م.ع.م. والمتحلل بباراهيم السنوسي ، سفر ليبيا السابق في مصر ، الذي يدعمه سياسي من برقه ، قوي ومفوض عليه من القصر هو السيد « صالح بوعبير » .

٣ - جهاز الحكم الليبي - بدون اية مبالغة او تهويل - مرتبط جملة وتفصيلا بالمشترئين والاجانب .. المتحزبين في وزارات الدفاع والمالية والتخطيط .

اما المتنفذون في السلطة فهم دون ريب المتنفذون مالي واقتصاديا . ويحارب هؤلاء بشدة اية محاولة داخل الجهاز الاداري لاعادة تنظيمه وتنقيته ، ويدفون دافعا باتجاه اختيار رؤوس جاهلة للادارات التخطيطية والاقتصادية ، كما ان شركات البترول ، تترس بقوة داخل الجهاز الحاكم ، متعاونة مع الوزارات ذات الاتصال المباشر بمصالحها اما جهاز المباحث والامن فهو من اهم اجهزة الدولة على الاطلاق ، ويبلغ عدد العاملين فيه حوالي ٢٠ الف شخص ، ويمتلك قطاع من جهاز الامن يسمى « قوة الدفاع التحركية » اسلحة واكوابات تفوق عدة الجيش مرتين على الاقل .

وهذا الجهاز الحاكم يعتمد ان لا يتخذ اي صيغة سياسية ثابتة اذ ان انقلابا العربية . وفي الاونة الاخيرة بدأ الحكم يهتم بتتبع اخبار الحركات الشعبية التي تعمل بشكل سري ، واخذ يقيم اتصالات مع حكومتى الكويت والاردن ، لتتبع ابناء حزب الحركة الوطنية فيها ، والاستفادة من معلوماتها في هذا المجال .

ويتبين هذا الحكم في خشية دائمة من احدات ملاعبة تطيح به ، وهو لذلك يربط بين حلقة قوى الجيش العاملة ، ويجري داخل صفوف الجيش تفتلات دائمة ودورية حسب خطة ثابتة ، يشرف عليها رجال الحكم الوتوفلون .

وتختتم رسالة « الحرية » حديثها عن ليبيا قائلة ، ان الامل الوحيد ، الذي يبرز في واقع الحياة الليبية ،

حاملها معه امكانية تغيير هذا الواقع وتخفيفه داخليا وعربيا ، يمكن في اللطالاع المعالية والعناصر الثقافية التي تشكل عماد الحركات الشعبية النامية . ان قابليات تورية كثيرة تحاول

الاحتمال الاول يقول : ان دوافع التوتر التي نشأت بين العرب واسرائيل منذ تحويل مجرى نهر الاردن ، قد ازدادت حدة بعد بروز خطر السمي الاسرائيلي لامتلاك سلاح نووي . وان هذا التطور الخطير في الوضع ، قد دفع الدول العربية وعلى رأسها القعدة الى رفع شعار الحرب الوقائية ، كمحاولة للرد على خطر اسرائيل التزايد . ومع ان اسرائيل قد وجهت شعار الحرب الوقائية ، ببرود دبلوماسي مقصود ، الا ان كل اتصالاتها السياسية مع دول الصكر القبري انطلقت من ادراكه خطر هذا الشعار عليها . وسعت في محاولتها للرد عليه الى عقد صفقات جديدة من الاسلحة ، أبرزت الى جانب مناهسا العسكري ، مقدار الدعم الدولي الذي تتنح به من الغرب ، ومن الولايات المتحدة بشكل خاص .

### سوريا

## دوافع الإعتداءات الإسرائيلية على

### الإسرائيلية على الحدود السورية

على مدى فترة قصيرة من الزمن ، ارتفعت حرارة الوضع على الحدود السورية - الإسرائيلية الى درجة عالية من التوتر ، لم تشهد المنطقة لها مثيلا منذ العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ . ولم تكن الاشتباكات العسكرية هي مظهر التوتر الوحيد ، فقد جادت تصريحات المسؤولين في اسرائيل ، ثم تصريحات المسؤولين في سوريا ، لتكون مظهرا اخر من مظاهر التوتر ، عبر بادرة عن احتمالات تطور في الوضع القائم قد تكون خطيرة ومفاجئة .

فعل الجانب الاسرائيلي من الحدود اعلم المسؤولون بعد العدوان الاول الذي اشتركت فيه الطائرات المقاتلة ، ان العدوان كان حملة تاديبية مقصودة هدفها الرد على تسلات الدفائين التي تتم بمعرفة سوريا واثرائها . ولان ما دمر في العدوان الاول كان منشآت مشروع تحويل دوافع نهر الاردن ، فقد ادرق المرابون ان وراء هذا القول اكثر من مجرد الرد على تسلات الدفائين .

اما على الجانب السوري من الحدود فقد كان رد المسؤولين توجيهه فربة معاملة لاسرائيل ، حطمت فيها القوات السورية احد عشر زورقا اسراليا ، ثم تسلا هذه الفربة ، تهديدات عنيفة تركت حول دغفس اسلوب اللجوء الى مجلس الامن ، وانتساب اسلوب الرد على كل اعتداء داخل الاراضي الاسرائيلية بنفسها .

ومرة اخرى ، راي المرابون في الوافسد السوري تطورا جديدا ، قد تكون له نتائج خطيرة ومفاجئة . ان آراء المرابون في هذا المجال تحاول ان تنطج الاستبصارات الشكلية للاعتداءات الاسرائيلية ، لتتسب من الدوافع الاضيق وادماها ، خاصة وان هذه الاعتداءات كانت عنيفة الى درجة ملغنة للخطر ، وكانت مدفومة باقوال وتصريحات ، قيت بالهجة جديدة تخفف من كل اللهجات السابقة التي صيغت بها تعليقات المسؤولين الاسرائيليين بشأن الاعتداءات . وسجل المرابون في هذا المجال ثلاثة احتمالات للاعتداءات الاسرائيلية .



حافظ اسد



اشكول

على هذا التقارب ، وتعتبرها جزءا من المحاولات العربية الرامية لكامل الحصار العسكري حولها ، وجزءا من التمهيد لتخليق شعار الحرب الوقائية . وهي بعلمياتها العدوانية المتكررة تهدف الى اكتشاف مدى جدية هذا التقارب ، ومدى جدية التنسيق العسكري الذي تحدث المسؤولون منه .

بهذه الاحتمالات الثلاثة يلخص المرابون دوافع الاعتداءات الاسرائيلية الاخيرة . وهي احتمالات رغم تعددها تكاد تنغمي عند نقطة واحدة ، هي السمي لغرب اي تفكير عربي بواجهة اسرائيل مهما كان نوعه ومستواه ، ومحاولة الإبقاء على الرأي العام العربي والعالي ، بان اسرائيل هي المتحكمة في حركة الصراع مع العرب .

لذلك فان الرد على هذه الاعتداءات واتصدي نها بقوة ، لا يكون مجرد رد اعتبار للمعنويات العربية فقط ، بل يحتمل في طياته اشارة الى ان شعار انحراب الوقائية ليس شعارا للاستهلاك المحلي ، او للمساومة السياسية ، بقدر ما هو شعار جدي قابل للتنفيذ في كل لحظة .

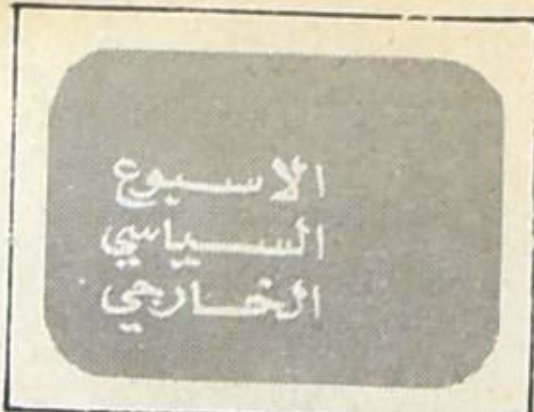
ومن هنا فان دعم سوريا عسكريا في معركتها الجزئية على الحدود ينطج الاعتبارات الشكلية لوحدة معركة العرب مع اسرائيل ، ليصبح ضرورية عسكرية بالدرجة الاولى .

## هجرة العرب من الأرض المحتلة

اخذت حركة الهجرة من اسرائيل ، بين الاقلية العربية في المنطقة التحفة ، تزداد يوما عن يوم ، ويتسع نطاقها في كل اسبوع ، وهاجر الى كندا منذ شهرين عشر عائلات عربية . وقد بدأت هذه الهجرة بعد ان انتشرت البطالة في اسرائيل حيث تقدم مئات السكان العرب بطلبات للهجرة الى كندا ، والتمسوا من السفارة الكندية في اسرائيل الحصول على تأشيرات دخول . وبين الذين يودون الهجرة من اسرائيل شباب من اصحاب الهمس وكانوا قد فصلوا من امثالهم ، ويوجه بينهم من يخشى الفصل اذا كان لم يزل يعمل لكأن . ان اربعين شابا من قرية كفر برهم المهجورة يقيمون منذ ١٨ عاما في قرية الحسن ، انفقوا على ان يهاجروا الى كندا دفعة واحدة ، وخلال السنوات العشر الاخيرة ، خرج من اسرائيل عدد كبير من الشباب العرب ، بقصد التحصيل العلمي ، الى بلدان مختلفة مثل امريكا والمانيا الغربية وفرنسا وكندا ، ولم يهودوا منها . واليوم بدأت الهجرة الى كندا من جانب اشخاص مهتمين وليس من الطلبة . والجدير بالذكر ان اسرائيل تعمل كل جهدها لتتبع هذه الهجرة ، وتفرغ على السكان العرب حاسة مذلحة من الاستعداد السياسي والاقتصادي لتدعيمهم الى هذا الموقف دفا ، وهي تقوم بتفكيك عملية الهجرة مع كندا ، ومع كافة الدول التي ترفق في استقبال مهاجرين .

Advertisement for RD (Red Dextrose) medicine. It features portraits of two men, a large bottle of RD medicine, and text in Arabic. The text includes 'RD الشهير بعيد الشعر والرشح لونه الطبيعي' and 'عرض خاص'. It also mentions 'RD كرم RD احفظه بالعالية' and 'RD احفظه بالعالية'. There is a 'FREE!' offer for a tube of RD medicine.





### الصين

# الى متى ستبقى الصين نمرًا من ورق؟



مقاتلون مسلحون بتعاليم ماوتسي تونغ في وجه الغنابل الدرية .



ماوتسي تونغ .. بانتظار حرب عصابات جديدة

تدمير قواعد تموين الفيتكونغ في الشمال . ويعتقد « سنو » بان اقدام واشنطن على تدمير المراكز الصناعية في فينتام الشمالية ، نزع من الرئيس هوشي منه مجال اختيار اي موقف لا تنتهي ، وجعله يتحالف مع الصين وينتشي واياها سياسة مشتركة يتال من خلالها المون والتأييد اللذين يحتاج اليهما مقابل الغراب الذي يلحق ببلادهم من جراء الفسارات الاميركية .

وما دامت اهداف الاستراتيجية الاميركية الراهنة ترمي الى تحطيم قوة فينتام الشمالية ، فمعنى ذلك ان يكن اعتمادا على الوقائع الجغرافية سيسقط امامها اخر سد يحجب عنها مد العدوان القومي .

ولا حاجة بنا الى التنبؤ بالملاقات التاريخية التي جمعت دائما بين الصين وفيتنام لتندرك عمق الجرح الذي سيعيب الاولى اذا ما نهزت الثانية . هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى ليس مغفولا ان يقبل العسكريون الصينيون ، وعلى راسهم المارشال لين باو - ان تحطم القلعة الفيتنامية حتى لا يقضى على التوازن العسكري - السياسي جنوب الصين ، وحتى لا تتحرك احمال « مارشال » فورموزا فيدفع بقواته التي طال انتظارها نحو البر الصيني . الى هذا المقوم نصل الصلات التي تشد بين كوريا الشمالية ، وهي تتجاوز بعيد الصلات التي كانت تجمع بين بكين وبيونغ بيانغ - عاصمة كوريا الشمالية ، خاصة وان هذه الاخرى كانت تدور اولا بظلك موسكو . وهكذا يتضح بان فينتام الشمالية هي بالنسبة للصين اول الخطاه والمخربم .

ويضاف الى كل هذه الادلة التي تؤكد مصلحة الصين الحيوية في الدفاع عن فينتام الانتصارات المعنوية والدعائية ، ان فينتام هي جبهة من « اختيار » للظلمات الشيوعية الصينية حول مسألة حاضرة الثورة الاممية ومستقبلها .

ويكمن لخفي هذه النظريات بنقاط اربع :

- اكتساب الاستقلال طريقة الكفاح المسلح .
- حرب الشعب لا سبيل الى فورها .
- الاميرالية الاميركية هي اشمه ما تكون بنجر من ورق .
- الاممية الثورية تفرغ على جيبس البلدان الاشتراكية ان لا يتضرر واجها على

كان الجنرال مالك ارثر يعتقد انهاء احتدام معارك الحرب الكورية في مطلع الخمسينيات بان الصين لن تتحرك ، وبانها ستبقى بعيدة عن مسرح العمليات الحربية . وقبل ان تصل كلمات القائد الاميركي الى مسامع المسؤولين في بكين ، كانت القوات الصينية قد تحركت ودخلت ساحة المعركة الى جانب قوات كوريا الشمالية ملقبة بذلك بتصورات « امراطور الشرق الاقصى غير المتوج » . كما كانت الصحافة العالمية تدعو مالك ارثر حينذاك .

واليوم ، هل يتكرر في فينتام ما حدث بالامس البعيد في كوريا ؟ دوائر « البيت الابيض » مطمئنة الى ان شيئا من هذا القبيل لن يحدث ، والان وزارة الدفاع الكورية تشير الى استعداد احتمال تدخل الصين ، واوساط سايون الاميركية العسكرية والمدنية تعتقد بان الولايات المتحدة ما تزال تمتلك مجالا رحبا يمكنها ان تتحرك ضمن اطاره بعيدا عن اية ردة فعل عنيفة من جانب بكين . واكثر من ذلك ، بعض القربى من الرئيس الاميركي يؤمنون بان اميركا قادرة على المضي في حربها التصاعدية الى نهايتها ، اي الى الحد الذي تستقط منه هاتوي جنة بلا حوالا ، لان طاقة العير الصيني في امتداد هولاو القربى تغد مند حدود الصين لا فيلها ، وتصيف هذه المواتر بالذات بان الرئيس جونسون اتعد على هذه النظريات والاراء عندما اصدر اوامره في حزيران الثالست بتكثيف العمليات العسكرية في سماء فينتام الشمالية .

### هل هناك خطأ في الحساب ؟

ولكن ما هي صحة هذه النظريات ، وما هي بالتالي حدود العير الصيني الفعلية ؟ في الواقع ، هناك شبه اجماع في الاوساط المعنية بما يدور في الشرق الاقصى بان السياسة الاميركية تسيير فوق ارض مزروعة بالغام شديدة الانفجار لا يمكن لآلات وزارة الدفاع الحاسية ان تقيس خطورتها وان تحدد موافقها بدقة ، وتصيف هذه الاوساط بان من الحقائق تفسير السلبية الصينية تجاه ما يدور في فينتام حاليا ، بان الصين ستبقى خارج ارض النزاع المباشر التي ما لنهاية ، ما دام العدوان الاميركي لم يلمس التراب الصيني ، وبعض هذه الاوساط تؤكد بان الصين لم تتدخل حتى الان ، لانها تفرح بان اوان التدخل لم يحن بعد . ويذهب الصحافي الاميركي « ادجار سنو » الخبير في الشؤون الصينية في تناؤمه التي ابد الحدود ، فيقول « بان الحرب الصينية - الاميركية قد بدأت مع مطلع عام ١٩٦٥ ، عندما قرر الرئيس جونسون ان يحول دون قيام نظام حكم شيوعي سايفون بقوة السلاح الاميركي ، من طريق

وزير الخارجية شن بي حينذاك التدخل الاميركي بانه « لردود الجنون » ، ووجهه بالمقابل هاتوي برسائل التطوين « كي يقاتلوا جنبا الى جنب مع اخوانهم الفيتناميين » . ومع تطور حرب التصاعد الاميركية ، سارت الانذارات الصينية معها جنبا الى جنب . وفي منتصف عام ١٩٦٦ ، اي مع بداية الصيف الحالي ، انتقلت الانذارات فجأة الى مرحلة جديدة ، واخذت تبرزها حدة غير عادية في اعتقاد الفارات الجوية على هايفونغ وهاتوي ، وبتاريخ ٣ تموز بسادت الحكومة الصينية - وليس احد اعضاها كما جرت العادة - الى توجيه انذار للولايات المتحدة « بان الصين ستبدأ بتنفيذ الواجبات التي تراها ضرورية في اية لحظة من اللحظات ، وذلك طبقا لمصالح الشعب الفيتنامي وبناء على طلبه » لان انفاعات جنيف - حسب ما وصفها بيان الحكومة الصينية - قد تحول الى خرقه معزقة ، وبات من المستحيل العمل بها .

وشعر المراقبون - لأول مرة - بان الصين قد ترد على الحرب الاميركية بحرب بريه لا تقف عند حدود معينة ، وراقق هذا الارتفاع في حرارة الموقف الصيني قرار الرئيس هوشي منه اعلان التبعية الجزئية ، وتصريح الرئيس الصيني ليو تشاو تشي من انه « على الاميركيين ان لا يخطئوا في حساب قوة الخصم » وان « اراضي الصين الشاسعة هي قواعد خلفية ثابتة للشعب الفيتنامي » وان « الشعب الصيني على اسم استعداد للقيام باقصى التفحيطات » .

وان دلائل عديدة تؤكد عزم الصين على تقديم هذه التفحيطات ، وما الهزة الداخلية التي سمع انباءها العالم منذ فترة وجيزة ، سوى احد هذه الادلة . ويبدو من خلال الاباء التي تتابعت بان الحكومة والحزب قد فررا بعد سلسلة من الاجتماعات عقدها قادة بكين النطفي عن سياسة العير التي كان يؤيدها انصار التفاوض والتسويات . وهكذا تشير التطورات الى ان الصين - على ما يبدو - قد قررت اختيار صدامها مع الولايات المتحدة امرا لا مفر منه بعد ان تابعت من ان احتمال تضرر قارب تخرزه فينتام قد بات صعب التحقيق .

### التصاعد من الجانبين

انطلاقا من هذه « القواعد » التاريخية والاستراتيجية والمعادية انجحت بكين في طريق دعمها وتأييدها لفيتنام الشمالية . وارثا كما على هذه « القواعد » ايضا كان اول انذار اطلقته الصين في اعقاب نزول « رماة الحرب » وبدء عمليات النصف الجوي شمال خط عرض ١٧ في آذار عام ١٩٦٥ . ووصف

### صدامنا مع اميركا بات وشيكا

وتقدر الاوساط الدولية بان الموقف الصيني القديم بدأ يبدل قبل نهاية عام ١٩٦٥ ، ففي تلك الفترة اطلت وكالة الصين الجديدة بان اجماعا - لم يحدد تاريخه - قد عقد في بكين حضره كبار العسكريين بناء على طلب اللجنة المركزية والرئيس ماوتسي تونغ ، وذلك للدراسة « وسائل توسيع الاستعدادات العسكرية حتى تكون الصين على اية لدخول الحرب ضد الاميرالية الاميركية على ارفع المستويات » . وبعد اعلان الوكالة الصينية نشرت المصلحة السياسية في الجيش الصيني تقريرا لمدير المصلحة هياو هوا قال فيه « بان العنصل

يبتها . اما اليوم ، فالدلائل تشير الى ان هذه الاوضاع قد تبدلت نتيجة نشوب نزاع بين الحزب من جهة ، وبعض العناصر العسكرية من جهة ثانية ، حول مسألة السيطرة على الحكم . ويبدو بان نازم العلاقات بدأ يوم طالب بعض الفصايط بحل المؤسسات والمنظمات المدنية شبه العسكرية ، وتراجع الفصايط بعد ذلك من مظهره مقابل تراجع الحزب الحاكم عن سجن وإقالة عدد من الفصايط وصفد الفصايط بعد تعمد ٢٧ حزيران .

### وكيف يرى المراقبون

ويعتقد المراقبون بان التطورات تسير على الرغم من الجهود المبذولة لتهدئة الصراع نحو الصدام بين الجيش والحزب ، ودليلهم على ذلك هو ما وردته وتزدده اذاعة الكونغسو « من ان الشعب الكونغولي بات لا يسدي كيف ان الجيش الذي فعل المستحيل لحماية اجيال الشباب ، يوجه حراية الى صدور الشباب ليحول دون تعلمهم الى الحرية والعدالة .. » .

ويقال بان من بين الاسباب التي ياعدت بين الجيش وبين الحزب بالإضافة الى قضية المنظمات شبه العسكرية ، مسألة العصابات القبلية - ماسة كل دولة افريقية ، فقد ساء بعض الفصايط ان تعمد الحكومة الى عزل الكابتن نغواي الذي ينتمي الى قبيلتهم .

وفي هذه الاثناء تسير المحاكم التمهيدية في جميع انحاء البلاد في معارسة نشاطها ضد اعداء النظام ، وقد صدرت حتى الان عنهما جملة احكام اهمها احكام تناولت ثلاث نواب وزعوا بيانات معادية للحكومة ، وعناصر مؤيدة للنظام السابق .

وتكن في الوقت الذي تصارع فيه اخبار الغلطات الداخلية ، يتسمر المراقب بان المسؤولين في العاصمة الكونغولية ما يزالون مستمرين في نهجهم الحيادي على الصعيد الخارجي . وتعتقد الاوساط الحاكمة في برازافيل بان استقرار الكونغو واستقلاله يفرضان عليها الحد الدائم من المؤامرات التي تسج خيوطها الدول الكبرى وخاصة الولايات المتحدة في افريقيا . ولهذا السبب بالذات تستعين برازافيل بقوات كويتية تعمل في الجيش الكونغولي لاحباط التامر الغربي الذي قد يتسلل الى الكونغو .

ووسط هذه الاوضاع يستمر رئيس الوزراء في بذل ما في وسعه لتأمين التوازن الصعب بين الجيش والحزب ، حتى لا يفلت حبل الاستقرار ، وحتى لا تقع برازافيل في الفخ الذي وقعت فيه ليوبولد فيل واکرا وسواها ..

هذه هي فكرة ماوتسي تونغ التي تحكم الصين في المرحلة الراهنة ، وهذه هي بالضبط ابعاد حرب التصاعد الاميركية والاحتمالات التي يمكن ان تنتهي اليها .. صدام اميركي - صيني وحرب عصابات رهيبه طويلة على طول الارض الصينية وعرضها .. والى جانب كل ذلك ، ما يمكن ان يفعله الاتحاد السوفياتي فيما لو التهب النار عبر الحدود الصينية .. !!

### كوتشرا (مراقب)

وليس غريبا ان تركز الصين جهدها على زرع المبادي في نفوس ابنائها ، فبكين لا تعكف قوة نيران تعادل قوة النيران الاميركية ، ولذلك فهي تريد ان تحول ارضها الترابية الاطراف الى مسرح هائل لحرب العصابات . ويدرك قادة الصين بان الشعب الصيني قد تقضى اغنابل الدرية على مئات الالافين منه ، ولكنه سيقتضى على الالف منه بضع عشرات الالافين ، وهذا العدد سيكون قادرا على الاستمرار في قتال الاميركيين الى اليوم الذي تظلم فيه واشنطن ايقاف القتال بسبب تهايرها اقتصاديا ومعنويا تحت وطأة الحرب .

### عالميات

كينشازا (ليوبولد فيل سابقا) يبلل الجنرال موبوتسو مساعيه مع البلدان الافريقية ، وبوجه خاص مع تونس والحيشة ، حتى يحصل منها على مساعدة عسكرية تسمح له بالاستفتاء عن خدمات الجنود المرتزقة ، لانه يعتقد بان ذهاب هؤلاء من شأنه ان يعيد للكونغو استقراره ويقفد تشومبي جميع احلامه .

صرح المطران مكاربوس امام جماعة من الصحفيين بان « القواعد البريطانية في قبرص ستفقد قريبا اهميتها ، وستتحول نقانها التي عبه يزعم الاقتصاد البريطاني » . واضاف « بان احدي هذه القواعد - وهي قاعدة ديكليا - قد توفقت عن العمل » . وأشار الرئيس مكاربوس الى انه في حال جلاء بريطانيا عن هذه القواعد تصبح هذه اية لدخول الحرب ضد الاميرالية الاميركية على ارفع المستويات » .

وبعد اعلان الوكالة الصينية نشرت المصلحة السياسية في الجيش الصيني تقريرا لمدير المصلحة هياو هوا قال فيه « بان العنصل

- صدر حديثا عن :
- دار الطليعة للطباعة والنشر
- ص.ب. ١٨١٣٠ - بيروت
- أبحاث في التخطيط والإعداد الاشتراكية
- تأليف اوسكار لانجه
- ترجمة الدكتور هشام متولي
- بنار الاشتراكية في الصين
- تأليف جبالك شادير
- ترجمة فواز طرابلسي
- البراشكويوت
- والثورة العربية الكبرى
- تأليف الدكتور انيس صانغ
- بلادنا فلسطين
- القسم الاول - الجزء الثاني
- تأليف مصطفى مراد الدباغ
- لم العقل ؟
- تأليف برجن ايفانز
- ترجمة الدكتور موفق الحمداني
- الحرية في الدول الحديثة
- تأليف هارولد لا سكي
- ترجمة احمد رضوان عز الدين
- الماركسية السوفياتية
- تأليف هربرت ماركوز
- ترجمة جورج طرابيشي
- قصّة اللاهث في شمال افريقيا
- تأليف المهاتما غاندي
- ترجمة منير بعلبي
- العنقواء
- رواية
- الدكتور يوسف عوض
- حول بعض قضايا الثورة العربية
- تأليف ياسين الحافظ
- مذكراتي في صميم الأحداث
- ١٩١٨ - ١٩٥٨
- محمد مهدي كبة
- التفسير الذاتي
- تأليف يو بو فيتش - فاسليف
- ترجمة جورج طرابيشي
- القضية الكردية
- طبعة جديدة
- أليف محمود السمره





# الشورة المففودة في الريف

بملم: محمد كشلي

ان المسألة الزراعية تطرح نفسها بحدة في هذه المرحلة الجديدة والدقيقة من تطور الشورة .

وتعتبر هذه المسألة من اكثر المسائل « تعقيدا » في افكار الثورة . فلقد نص الميثاق بوضوح تام على « رفض تامين الارض وتحويلها الى مجال الملكية العامة .. والامان بالملكية الفردية للأرض في حدود لا تسمح بالاقطاع .. بينما تظهر التجربة نفسها الآن بان الملكية الفردية للأرض التي تسبب بوجود مشكلة تقتست الأرض ، أصبحت عائقا أمام تطور قوى الإنتاج في الزراعة ، وبالتالي تؤدي الى تأخر الإنتاج الزراعي وتخلفه عن ركب التصنيع ، وضعف مساهمته في التنمية الاقتصادية .

الاشتراكية بالتدرج ، وبالتنقل من الطابع اتفردى للملكية الى الطابع الجماعي . وهكذا فان تحويل الإصلاح الزراعي الى نظام نهائي ، معناه اقامة نظام غير اشتراكي ، ومعناه توفيق الثورة وسجنها في اطار النظام الاقتصادي الانتقالي الذي نمر به الآن من الرأسمالية الى الاشتراكية .

ان الوضع الحالي في الريف يشكل نقطة ضعف أساسية في تطور الثورة .

### الوضع الطبقي في الريف ..

ولمعرفة هذا الوضع على حقيقته لا بد من لقاء نظرة على الوضع الطبقي الراهن في الريف بعد الإصلاح الزراعي :

- يمكن تقسيم سكان الريف ظاهريا الى قسمين :
- مالكين للارض وبلغ عددهم حوالي ٣ ملايين .
- وغير مالكين ...

ان هذا التقسيم بين فكر الميثاق وهذا الواقع الجديد الذي يفرح حولا سريعة لمشكلة الملكية الفردية للارض ، يعود في الحقيقة الى المفهوم السائد عن الإصلاح الزراعي باعتباره تديرا اشتراكيا .. فالإصلاح الزراعي ليس تديرا اشتراكيا ، انما هو تهيؤ ضروري لا بد منه للقضاء على البنيان الاقطاعي الذي كان يعيق التقدم الاقتصادي . ولكن لا بد بعد ذلك من الانتقال به الى الزراعة الاشتراكية كي يتم تحديث الزراعة وتنميتها ، والقضاء على اشكال الاستغلال التي لم يقف عليها الإصلاح الزراعي تماما .

### حدود الإصلاح الزراعي ..

لقد كان الإصلاح الزراعي اول انجاز اجتماعي حققته الثورة في ايامها الاولى .. ولقد قفقت الثورة تحقيقه على السلطة الاقتصادية والسياسية للاقطاع .. ثم جاء قانون الإصلاح الزراعي الثاني الذي وافق تأميمات ١٩٦١ ليكمل الإصلاح الزراعي الاول ويجعل الحد الاقصى للملكية مائة فدان .

الا ان كل ما استطاع الإصلاح الزراعي ان يحققه هو القضاء على الملكيات الكبيرة الواسعة التي كانت بيد كبار الملاك والاقطاعيين .. هؤلاء كان يبلغ عددهم حوالي خمسة آلاف مالك يملكون حوالي مليون ونصف فدان - اي ٢٥٪ من الاراضي الزراعية - وفي حدود هذه المساحة من الارض تم الإصلاح الزراعي ، اي حدود مليون فدان وزعت على عدد محدود من الفلاحين - حتى آخر ١٩٦٤ كانت مساحة الارض الموزعة ٦٤١٧٧٥ فدان ، وزعت على ٦٦٠ الف أسرة تعدادها حوالي مليون وربع من الافراد ..

وإذا اخذنا بين الانتشار مساحة الارض الزراعية التي تبلغ ٦ ملايين فدان وعدد السكان في الريف الذين يبلغون حوالي ١٩ مليون نسمة - حسب آخر احصاء عام ١٩٦٠ كان عدد سكان الريف يبلغ ١٦١٢٦٤٠٠ نسمة - يظهر بوضوح الحدود الضيقة جدا للإصلاح الزراعي .

صحيح ان هناك مشكلة أساسية في المسألة الزراعية في مصر نتيجة سيق الارض الزراعية بالنسبة لعدد السكان ، الا ان هذه المشكلة بالذات تفرح حولا أخرى غير الحفاظ على الملكية الفردية التي نشأت الارض وتسمح بتفاوت هائل في الريف بين طبقات مالكة قليلة ، وبين طبقة لا تشكل غالبية سكان الريف ، لا تملك شيئا .

وليس هناك بالطبع من حل نهائي وجدي لمشكلة سيق الارض الزراعية بالنسبة لعدد السكان الا بالتصنيع السريع الذي يستوعب فائض القوة البشرية في الريف ، الا ان مشكلة ملكية الارض أصبحت هي بنفسها حاجزا أمام تطور قوى الإنتاج وإمام التصنيع نفسه .. أي أمام الحل النهائي والجدي لمشكلة سيق الارض الزراعية . ان نتائج الإصلاح الزراعي وحدها لا تحقق الثورة المطلوبة في مجال الزراعة .. هذه الثورة لا تحقق الا بالاتجاه نحو الزراعة

وظاهرة النمو الرأسمالي في الريف تشبه ظاهرة النمو الرأسمالي في تجارة الجفلة والمقاولات .. فبعد أن توفرت نمت هذه الطبقة وأصبح لها النفوذ اتقوى المادي والاجتماعي والسياسي في الريف . وأصبحت تال حوالي نصف الدخل القومي من الزراعة الذي يبلغ ٥١٢ مليون جنيه - يبلغ الربع المقادري الناتج من الملكية الذي تاله هذه الطبقة حوالي ١٠٠ مليون جنيه هذا عدا الارباح التي تأتي من استثمار رؤوس الاموال في الزراعة أو في مشروعات تجارية متعلقة بالزراعة ..

هذه الطبقة حلت محل الاقطاع وأخذت تعارض استقلالها على نطاق واسع مستنسة الى سيطرتها السياسية والاقتصادية وتحالف « الادارة » معها .

### نتائج الملكية الفردية ..

وهكذا فان الوضع الطبقي الراهن في الريف يتميز بظاهرين .. الظاهرة الاولى وهي سيطرة طبقة غنية من الفلاحين حلت محل الاقطاع سياسيا واقتصاديا واجتماعيا . وتحفظ هذه الطبقة بنفس الطابع الاقطاعي للمفاهيم الاجتماعية ، وتسيطر على الجمعيات التعاونية ، وكانت - حتى فترة قريبة - تسيطر على الاتحاد الاشتراكي العربي والاجزعة السياسية المختلفة .

اما ال ١٤ مليون من العمال الزراعيين والفلاحين بدون ارض والفلاحين الفقراء فلم تعلمم الثورة بعد ، وهم يعيشون في بؤس شديد وتسود بينهم البطالة الكاملة والحزنية ، معاشاتهم لا تتجاوز الى ٢٥ قرشا في اليوم - كانت قبل فترات بوليو خمسة فروش يوميا فقط ثم صدر قانون الحد الأدنى للاجور الذي رفع المعاشات الى هذا المستوى . والظاهرة الثانية وهي :

نفتت الاراضي الى ملكيات صغيرة جدا وقطع متناثرة . ولظاهرة نفتت الارض اضرار بالغة على الإنتاج الزراعي بلخصها سيد مرعي في كتابه عن « الإصلاح الزراعي ومشكلة السكان في مصر » الى ثلاثة اضرار :

- ١ - زيادة الفقد في المساحة المزروعة بسبب كثرة الحواجز التي يقيمها الفلاحون للفعلل بين اراضيهم ، وبسبب كثرة الراوي والصارف الداخلية .
- ٢ - ضياع الوقت وزيادة الجهود والتكاليف التي يسببها نقل الحيوانات والآلات والاسمدة والبذور الى قطع متناثرة من الارض ، وزيادة كمية البذور والاسمدة التي تستعمل فيها .
- ٣ - صعوبة تطبيق دورة زراعية مناسبة وصومية استعمال الآلات الزراعية الميكانيكية بسبب مسألة قطع الحيازة ، بالاشارة الى صعوبة الخدمة وتعدد تنظيم عمليات الري والصرف .

وباختصار فان نفتت الارض الى ملكيات صغيرة معناه استحالة تحديث الزراعة وتنظيمها وتحويلها الى أسلوب الإنتاج الكبير ، وبالتالي بقاؤها اسيرة الإنتاج الزراعي الصغير والتخلف الذي يعتمد على الوسائل البدوية والبدائية والحيوانية في الزراعة . ان الإنتاج الزراعي يفقد ٢٠٪ من الطاقة الإنتاجية نتيجة نفتت الارض الزراعية .

هذان الظاهرتان الخطيرتان توضحان معنى الملكية الفردية للارض .. فالملكية الفردية ليست مسألة مجردة ، انما هي واقع اقتصادي واجتماعي وسياسي في الريف . فاذا كانت الملكية الفردية تجمل مثال حوالي ١٤ مليون من سكان الريف لا يملكون الارض أو يملكون قطعة صغيرة لا تكفي معيشتهم ، فكيف يمكن القول بان الملكية الفردية « أفضل نظام لنا في مجال الزراعة » . وإذا كانت الملكية الفردية تؤدي الى هذا الفتت الكبير للارض مما يعيق تقدم الإنتاج الزراعي ، فكيف يمكن القول « بان الملكية الفردية تسبب بالدافع والحافز الشخصي لزيادة الإنتاج الزراعي » وسان الحلول الصحيحة لمشكلة الزراعة معناها تسلم وجود ملكية الارض وتوسيع نطاق هذه الملكية .. مع تدعيم هذه الملكية بالتعاون الزراعي .

وان التعاون الزراعي في حدود الملكية الفردية لا يستطيع حل المشكلة الزراعية حلا جذريا . فالإصل في المشكلة الزراعية هو مدى ففنة الملكية الفردية على تطوير قوى الإنتاج في الزراعة .. فهذه الفقدرة - حتى اذا دعت بالتعاون - محدودة بحيث لا يمكن ان تؤدي الى اسلوب الإنتاج الكبير من ناحية أخرى . ان الجمعيات التعاونية قد تساعد على حل بعض المشكلات التي يعاني منها الملاك الزراعيون ، ولكنها لا تحل المسألة الزراعية برمتها ..

وقد أخذت الثورة بتجربة « تنظيم الاستغلال الزراعي » - وهي تجارب طبقت في بعض البلدان ليسر الاشتراكية كفرنسا وهولندا .. وهذه التجربة طبقت في القرى على اساس نظرية « تجميع الحفنة » في دورة زراعية واحدة .. فتعامل القرية كوحدة زراعية واحدة ويحدد زراعتها محصول واحد أو محاصيل محددة ، ويوزع المالك في ارضه المحصول المحدد له . ويتبع هذا الاسلوب في تنظيم الاستغلال الزراعي باستعمال الاساليب الحديثة في الزراعة والاستفادة من الآلة . ولا شك بان هذا الاسلوب يزيد من الإنتاج الزراعي نسبيا . وقد ابنت التجارب التي طبقت في كفر الشيخ وبني سويف وغيرها ان الإنتاج الزراعي زاد عما كان عليه في السابق .

ان الملكية الفردية لم تفسر في هذه التجربة ، إذ يحفظ كل مالك بقطة ارضه ، ودخله يكون على اساس ملكيته . وقد تكون هذه الملكية كبيرة بحيث تسمح له باستعمال واستغلال العمل الاجري بتشغيل الفلاحين أو العمال الزراعيين في ارضه .

ان تجربة « تنظيم الاستغلال الزراعي » لا تؤدي الى القضاء على الحواجز الموجودة بين الملكيات المتناثرة ، ولا تسمح بالاستفادة الكاملة من الاساليب الحديثة للزراعة التي لا تتحقق الا بتحويل الارض الى وحدة إنتاجية كبيرة واحدة .. كذلك تبقى هذه التجربة على اشكال الاستغلال المتناحرة من وجود الملكيات الكبيرة وعن استقلال عمل الفلاحين كاجراء .

### ما هو الحل ؟

ان هذه التجارب من « تنظيم الاستغلال الزراعي » وكذلك ما يحيط الملكية الفردية من جمعيات تعاونية .. كل ذلك لم يؤد - ولن يؤدي - الى زيادة الإنتاج الزراعي والزيادة المطلوبة ، ولا الى تطوير قوى الإنتاج في الزراعة .. ان شكل الملكية الفردية اصبح معينا لهذا التطور في قوى الإنتاج ، ولا بد من الانتقال من الطابع الفردي للإنتاج الزراعي الى الطابع الجماعي . وهذا الطابع الجماعي يتحقق بشكلين من اشكال الملكية الاشتراكية :

- التعاونيات الإنتاجية .. اي تحويل الملكيات الفردية الى مزارع تعاونية تقوم على اساس الإنتاج التعاوني الجماعي .

- مزارع الدولة ، وهي مزارع تسبح فيها الارض ملكية مائة للدولة ، ويدار الإنتاج فيها على اساس العمل الجماعي .

ان هذا التحول المطلوب مشروط بشروط ثلاثة أساسية : **الشرط الاول :**

تصفية الاستغلال الرأسمالي في الريف بالقضاء على الطبقة الرأسمالية الريفية الجديدة التي حلت محل الاقطاع في استغلال الفلاحين . وهذا يتطلب تحويل الإصلاح الزراعي الحالي الى اصلاح زراعي جدي يقضي نهائيا على الملكيات الكبيرة التي تسبب هذا النوع من الاستغلال . ان الملكية المتوسطة التي لا تتجاوز المشورون هذان يمكن ان تظل موجودة على اساس امكانية تطويرها في المستقبل او لتحويلها حين ينمو القطاع الاشتراكي في الزراعة كقطاع رئيسي . ان المفاهيم الاقتصادية الهائل الذي يتشكل دخول

اصحاب الملكيات الكبيرة يجب ان يتحول الى خدمة التنمية الاقتصادية وتنشع الريف .

### الشرط الثاني :

ان يتم بناء القاعدة التكنيكية للزراعة .. أي مكنتة الزراعة وتنميتها . وهذا يتم بان تلبى الصناعة حاجات الزراعة من الآلات ، وخاصة اجهزة الآلات والاسمدة الكيماوية ووسائل النقل ..

ان الخطة الخمسية الاولى لتتنمية الاقتصادية تجاهلت حاجات الزراعة من الجرارات انزراعية فلم تنتج الا عمدا قليلا منها .. بينما تحتاج مثلا السيارات والشاحنات وغيرها من السلع الكيماوية . ونتيجة لذلك قلت الجرارات الزراعية - وهي وسيلة اساسية من وسائل الانتاج في الزراعة - ملكوة ملكية خاصة من قبل الرأسمالية الريفية التي كانت توجرها الى الفلاحين - الملاك الصغار والمتوسطين - باجور مرتفعة جدا .. بينما الجمعيات التعاونية لا تملك الآ عمدا معدودا من الجرارات لا يتجاوز الالف جرار .

ان المكنتة الاولى للزراعة تتطلب وجود ١٧٤٠٠٠ جرار زراعي . ويمكن تأمين هذا العدد بتأمين الجرارات الموجودة وتحويلها الى الملكية العامة ، اولا ، وان يؤمن الخطة القادمة معدل مرتفع من صناعات الجرارات تاليا .

ان في الريف فائضا من القوى البشرية ، آلا ان استعمال الجرارات الزراعية لا يؤدي الى احتلال الآلة محل عمل الانسان ، وبالتالي زيادة البطانة الموجودة في الريف . انما يؤدي استعمال الجرارات الى احتلال الآلة محل عمل الحيوان الذي يستعمل كاداة بدائية في الزراعة . وهذا يؤدي بدوره الى زيادة الإنتاج الحيواني . اما الفائض من القوة البشرية فيمكن الاتجاه به نحو اعمال من النوع الذي يتطلب عملا كثيرا ورأسمال قليل ، مثل شق الطرق الزراعية والحمامة الكبرى الخ ..

ان مكنتة الزراعة واستخدام الآلات الزراعية يؤدي الى زيادة الانتاجية الزراعية للعدان ، وتقدر هذه الزيادة بحوالي ٢٠٪ . وهكذا فان التحول التدريجي نحو الزراعة الاشتراكية مرتبط بتطور القاعدة التكنيكية للزراعة ، وكلما استطاعت الصناعة تلبية حاجات الزراعة من الآلة ، آمن حدوث هذا التحول .

### الشرط الثالث :

ان يتم هذا التحول التدريجي نحو الزراعة الاشتراكية بالاتفاق وتوعية الفلاحين .. لا بطريقة القسر والفرس بالقوة او بالاساليب الادارية . ان اقتناع الفلاحين ، الملاك الصغار ، بالتعاون الانتاجي بشكل العملية الديمقراطية الاساسية للزراعة الاشتراكية . وهذا الاقتناع ليس مجرد اقتناع مقطوع الجذور من مصلحة الفلاح الاقتصادية نفسها ، فان التعاون الانتاجي يزيد الإنتاج الزراعي مما يزيد من دخل الفلاح عن دخله من الزراعة الفردية الصغيرة ، أو يؤمن له بالتدريج زيادة في الدخل مستمرة لا تحققها الزراعة الفردية التي تهدده وتهدد أسرته بالتحول الى عمال زراعيين وفلاحين بدون ارضه .

### مصر الارض الجديدة

ويبقى بعد ذلك كله معبر الارض الجديدة المستصلحة للزراعة ، وهذه الارض الجديدة ستاتي من جراء السد العالي الذي سيضيف الى الرضعة الزراعية مليوني فدان ، كما تنضيف مشروعات الكبار الجوية مليون فدان أخرى .. اي ستبلغ الزيادة حوالي ٣ ملايين فدان - حسب ما ذكر محمد حسنين هيكل في مقاله بالاعتماد عن : « هل تؤمن الارض الجديدة .. او ما هو العمل ؟ » - الا ان هذا الرقم الذي ذكره هيكل في مقاله لم يذكره سيد مرعي في مناقشته للمقال بل ذكر ان هناك ٦٠٠ الف فدان مستصلحة في نهاية الخطة الخمسية الاولى ، ونحو ٩٠٠ الف فدان في نهاية الخطة

الثانية . اي ان الفرق بين الرقمين يبلغ ١٤٥ مليون فدان - وبمهما كانت مساحة الارض الجديدة فان مصيرها لا يمكن ان يكون بالرجوع الى الوفاء ، وبالتالي توزيعها الى ملكيات فردية صغيرة لتفيد الى المسألة الزراعية « تعقيدا فوق تعقيدها » .

يقول هيكل : « والقول بعراحة ان هذه الارض الجديدة لا ينبغي تقسيمها وتوزيعها الى شظايا من خمسة اقدنة او عشرة . وانما ينبغي ان تخصص لزراعة متقدمة على نطاق واسع تصل الى امل درجة ممكنة من كثافة الإنتاج ، ويكون التصدير اول اهدافها . وذلك يستتبع ان تبقى في اطار الملكية العامة لا تخرج منه » .. ان الارض الجديدة يمكن ان تستوعب حوالي مليون ونصف من الفلاحين بدون ارض . وبالطبع فان هؤلاء الفلاحين بدون ارض لن يتمسكوا بالملكية الفردية ، وستنتقل معظمهم من العمل الموسمي والملاجور - كعمال تراجل - الى عمل دائم ومستقر في مزارع الدولة . ان توزيع الارض الجديدة على هؤلاء الفلاحين بملكيات وقطع صغيرة لن يفيدهم ، ولن يفيد الإنتاج الزراعي .. بل سيرفق هذا الإنتاج بنفثت الارض ، وسيرفق الخلال بالتكاليف الباهظة لزراعة قطعة ارضه الصغيرة ، بينما انتاجه سيكون ضيغا قليلا قد لا يكفي لسد حاجة معيشته . وفوق ذلك فان الملكية الفردية للارض مهددة بالنفثت المستمر بتقسيمها نتيجة الوفاء .

ان هناك قطعا عاما في الزراعة - بسيط جدا - في مديرية التحرير وأنشاص ويمس مزارع وغنايش ودارة الزراعة . وإذا أصيبت الاراضي الجديدة بمساحتها الواسعة الى هذا القطاع ، فيمكن ان يتكون قطاع مهم من مزارع الدولة ، تكون كتنموذج للزراعة الحديثة والمتقدمة ..

### نحو ثورة اشتراكية في الريف ..

وهكذا يمكن ان يتم التحول التدريجي نحو الزراعة الاشتراكية بايجاد ثلاثة اشكال من الملكية :

- ملكية الدولة للاراضي الجديدة .
- ملكية تعاونية بايجاد « التعاونيات الانتاجية » كقطاع رئيسي للإنتاج الزراعي ..
- ملكية فردية يفساه بعض اشكال الملكية المتوسطة والصغيرة .

ان الثورة لا تحقق في الواقع الشورة الاشتراكية في مجال الزراعة .. هذه الشورة المفقودة حتى الآن في الريف . ولا يمكن تحقيق هذه الثورة الا بانتقال الاتحاد الاشتراكي وجهازه السياسي - أو الحزب الاشتراكي - الى الريف واعتماده على الفلاحين الفقراء والفلاحين بدون ارض والعمال الزراعيين والملاك الزراعيين الصغار .

ان الثورة لم تصل بعد الى هذه الجماهير الكادحة ، ولا يمكن ان تحقق الثورة الاشتراكية في الريف ، الا حين يكون العمل السياسي وسط هؤلاء الفلاحين المدميين ينبع منهم ، ويعتمد على توعيتهم وتنظيمهم وتعبئتهم ..

والى العدد القادم





مناقشات

حول قضية الدولة والشورة

في مصر



تابع « الحرية » في هذا العدد نشر الجزء الثاني من المقال الذي كتبه السيد « مصطفى طيبة » ردا على مقال السيد « وضاح شرارة » الذي انتقد فيه وجهة نظر السيد « طيبة » حول موضوع الدولة والشورة في مصر ، والمنشور في العدد ٢١٩ من الحرية .

وحيث يعتبر « شرارة » أن مشكلة التناقض بين القيادة الاشتراكية وسائر الأجهزة التنفيذية للدولة « تعيضا لتناقض جزئي » فإنه من جانب التقليدي للثورات السابقة ، وهو من الجانب الآخر لا يفرق بين الثورة في مرحلتها الوطنية ، والثورة في مرحلتها الاشتراكية ، فضلا عن عدم ملاحظته للموقع الذي اتخذت منه قرارات يوليو-الاشتراكية !

ان فهم شرارة لهذه المشكلة ينتهي من التحليل الأخير الى انكار الطريق الاشتراكي الذي تسلكه الثورة . فالحقيقة الفريدة التي افرضها منطق الثورة المصرية في عالتنا المعاصر هي حقيقة التناقض العدائني بين القيادة الاشتراكية وبين سائر الاجهزة الرأسمالية الرجعية . تكن هل تعارض هذه الحقيقة مع فكرة الاشتراكية العلمية من الدولة ؟ ان الامر يحتاج الى شيء أكثر من التفصيل لتطور جهاز الدولة في مصر وتتبع ملامحه الأساسية . لقد اسمت مؤسسات الدولة الرئيسية منذ اطلاق الثورة سمات خاصة تختلف عن سمات الدولة البورجوازية في البلدان الرأسمالية والإمبريالية ، وعن سمات الدولة البروليتارية من البلدان الاشتراكية . ففي مرحلة الثورة الوطنية ، نبتت الثورة « الديمقراطية الغربية » بمؤسساتها التقليدية . فلقد عرفت الثورة بجزئتها ان فرض هذه المؤسسات في البلدان النامية او الاجزاء التي فرضها في بعض المستعمرات التي حصلت على استقلالها السياسي ، لم يكن في واقع الامر الا وسيلة للمحافظة على جوهر السيطرة الاستعمارية ، وبقاء السلطة في أيدي القوى الاجتماعية الداخلية الغاصبة لها ، او التواطؤ معها في الاساس . ولقد كانت أحداث مارس ١٩٥٢ ابلغ تعبير عن هذه الحقيقة التي صمدت في مواجهة الجبهة الغربية التي ضمت أقصى اليسار وأقصى اليمين . والثورة ايضا خلال مرحلتها الاشتراكية لم تكن « الديمقراطية الاشتراكية » ، لا بخلاف واقعها الاجتماعي والطبيعي من واقع البلدان الاشتراكية ، ولا بخلافها على بعض أشكال تطبيق هذه الديمقراطية . وانطقت ديموقراطية الفورة المصرية بطابع « الديمقراطية الموجهة » التي تكفل الحرية السياسية للقوى الاجتماعية

التجاوب مع قيادة الثورة ، والمسايرة لتجاه حركتها الأساسية خلال مراحلها الانتقالية المختلفة ، ونحظر هذه الحرية عن تلك القوى التي تعارضها او تختلف معها اختلافا أساسيا .

وأول تغيير اساسي طرأ على الدولة في مصر ، كان بعد استيلاء قيادة الثورة على الدولة . وقد تم هذا التغيير من خلال اكتساب البلاد استقلالها السياسي ، وعطية الاطاحة بسلطة القوى الاجتماعية المتواطئة من الاستعمار . والتغيير الذي اجرتة الثورة وفنذ في الدولة استهدف في الاساس عملاء الاستعمار والرجعيين المرتبطين به . ولم يمس التغيير العناصر البورجوازية ، فلقد كانت الدولة تمثل موضوعيا البورجوازية الوطنية المنظمة الى التخلي عن السيطرة الاستعمارية بهدف انفرادها هي بمكاسب الثورة الوطنية . مثل هذا التغيير الأساسي لم تستطع الثورة في بداية مرحلتها الاشتراكية ان تعدله ، وكما احدثته عقب التواطؤ بالسلطة القديمة . فرض ذلك الموقع المفروض على الثورة الذي اتخذت منه قرارات يوليو ، ورفضه كذلك تحسن البورجوازية في مؤسسات الدولة منذ وقت مبكر فقد كانت الرأسمالية المصرية منذ انطلاقة الثورة لا تجد في قيادة الثورة طليعتها المبررة عن مصالحها في الاساس ، فمع المحاولات الأولى لتدخل الدولة في توجيه الاقتصاد ، تما تناقض بين البورجوازية الوطنية ، وبين قيادة الثورة ، حتى اخذت شكله العدائني بصور قرارات يونيو سنة ١٩٦٦ . ولعل ابلغ تعبير عن عدائه هذا التناقض هو مؤامرة انصاف سوريا الذي لعبت فيه البورجوازية السورية دورا أساسيا ، وهي التي اراحت ماء وجهها طلبا للوحدة ، واما في مشاركة زميلتها المصرية فربودها الذي كانت تعلم به ، فضلا عن تحركات الرأسمالية المصرية عقب الانفصال ، فلقد كان هدف المؤامرة ضرب التسوية الاجتماعية . لقد دخلت الثورة المصرية مرحلة انتقالية مختلفة كغيرها من مراحلها السابقة ، وتختلف جذريا عن فترات الانتفاخ التي عرفتها الثورات السابقة ، وبالتالي اختلف قوانينها الموضوعية في الاساس .

تطور الواقع وتطور التحليل

عند هذه القضية يسؤل شرارة : « ان الاسئلة التي يشرحها هذا الوضع - اي وضوح الحقيقة مع فكرة الاشتراكية العلمية كما هي حقيقة التناقض العدائني بين القيادة الاشتراكية وبين الجماهير - تنصب على تحديد أدق للقيادة وللجماهير في التحليل الماركسي الذي خلفته كتابات لينين وتروفسكي حول مرحلة الانتفاخ من الرأسمالية الى الاشتراكية » .

وبصرف النظر عما يفصده شرارة من وراء وصفه لحاوتي بانها « نياتير ولادة فكري اشتراكي علمي » باعتبار انني لم انكسر « لاصولي » ، اقول ان الاشتراكية العلمية كما لم نلق عند ماركس ، فهي لم تقل ايضا عند لينين . فماركس عاش عصرها كان يتخلف جذريا عن العصر الذي عاشه لينين ، والعالم المعاصر يختلف جذريا عن العصور السابقة ، وماساة الفكر الاشتراكي العلمي اليوم تكمن بالدقة في حقيقة انه لم يبين ذلك حتى اليوم . ومما يمكن ان نسمي ولادة فكر اشتراكي علمي حقا ، ولا نتكسر لاصوله حقا ، هو المحاولة الجادة لوضع الاساس الايدولوجي للفكرة الحالية التي يجازمها التاريخ الانساني .

الاتحاد الاشتراكي او الطريق الخاص للثورة المصرية

حيث توجد طبقة عاملة قوية . هذه الثورة - كما كان يصورها ماركس - لن تقف عند حدود البلد الواحد ، لكنها تحول الى ثورة عالمية وشاملة . وترتبطا على ذلك حدد ماركس مرحلتين اساسيتين : مرحلة الرأسمالية العالمية ، ومرحلة الاشتراكية العالمية . هذا الاستنتاج النظري لم يشهد تطبيقه ، فالتطور اللاحق للرأسمالية ، في نهاية القرن الماضي واول القرن العشرين ، ابرز خصائص اخرى للنظام الرأسمالي ، اهمها تطور الرأسمالية لبلوغها مرحلة الامبريالية ، وحول أبرز ملامحها من التناقص الحر الى الاحتكارية ، وسيطرة رأس المال المالي . وشكلت الرأسمالية الاحتكارية الاساس الاقتصادي للامبريالية ، وانتشرت الرأسمالية عالميا ، لا نتيجة للتطور الاقتصادي والاجتماعي الداخلي ، ولكن نتيجة لظاهرة الامبريالية وكامر مفروض من الخارج . وحين توحدت اسس الرأسمالية في البلدان المختلفة في ارتباط عضوي وثيق بالامبريالية والاستعمار ، تما تناقض هام بين الامم الاستعمارية والامم المستعمرة ، بجانب التناقض بين ، الاحتكارية والطيقة العاملة داخل البلدان الرأسمالية . في ذلك العصر الجديد ، قدم لينين استنتاجه النظري القائل بان الثورة لا ينبغي نأجلها لحن نموج الظروف لتفجيرها في القوى حلقه في جبهة الاستعمار العالمي ، حتى تنتشر هذه الحلقة لتم العالم كله ، بل انه يمكن تفجيرها فوراً في اضعف حلقة في جبهة الاستعمار العالمي . ولقد دل نجاح ثورة أكتوبر على حقيقتين هامتين ، اولهما حقيقة المرحلة التاريخية الجديدة التي كان العالم يجازها ، وثانيهما ، حقيقة ان القوى الاجتماعية المتحالفة من اجل الاشتراكية لم تعد محصورة في الطبقة العاملة . فتجاح الثورة الاشتراكية في روسيا الفيدرالية ، لم يكن بفضل نضال العمال الروس فقط ، وانما بارتباط اهداف الطبقة العاملة في الاشتراكية ، مع اهداف الفلاحين من اجل الارض ، مع اهداف كل جماهير الشعب والجنود التي كانت معطشة الى السلم في العالم . ان لينين لم يكن مخطئا بالطبع حين لم يطبق استنتاج ماركس الذي لم يسر اكثر مما راى في عصره . ولينين ايضا على معارضة بولوتينيه المختلفة كغيرها ان تصور العالم المعاصر بولوتينيه المختلفة كغيرها . وفسوق ذلك كله وقيله ، عصر ماركس وعصر لينين كانا في الاساس داخل اطار الضرورة ، الذي نجاه الاصل الاولي للقيادة وللجماهير « لا يقوم على اساس كتابات لينين وتروفسكي حول مرحلة الانتفاخ من الرأسمالية الى الاشتراكية » فهي كتابات تروفت في عصر مختلف عن عصرنا ، ولفترات الانتقال المختلفة عن فترات انتقال بورتنسا . ان الاشتراكية العلمية منهج وعقيدة ، وهي منهج قبل ان تكون عقيدة ، وعلمية الاشتراكية نتج من ذلك على وجه التحديد .

ان ثورة الصين ذاتها لم تنبذ بمنطق تلك الكتابات عن فترات الانتقال ، على الرغم من اغلاها طريق حزب الطبقة العاملة وقيادتها . لقد استطاعت الطبقة العاملة الصينية على ضعفها ان تقود ثورتها الوطنية الديمقراطية لم ثورتها الاشتراكية ، وادى ذلك بالضرورة الى انطلاقة هائلة للحركات الوطنية في البلدان المستعمرة والنامية ، لم تتطرق مفايس الثورات السابقة ، بما فيها ثورة الصين ، وصدت قيادات اجتماعية جديدة لتتولى قيادة العملية الثورية . واذا كان ذلك في ذاته دلالة على بداية دخول العالم فورة تاريخية جديدة في حياته . من اعماق هذه الظروف انطلقت الثورة المصرية في ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ ، ومع انطلاقتها اهتضرت كل مفايس الثورات السابقة . لقد وقف الفكر الاشتراكي ليس

يتلم : مصطفى طيبة

فقط عند ضرورة قيادة الطبقة العاملة وحزبها الماركسي للثورة الوطنية ثم الاشتراكية ، وانما لم يدرك النتائج المترتبة على نجاح ثورة الصين ، فقال باستحالة قيام اي حركة وطنية بغير قيادة الطبقة العاملة . وحين بدأ الفكر الاشتراكي بالسؤال عن امكانية قيام ثورة وطنية ديموقراطية دون قيادة الطبقة العاملة وحزبها ، وقف موضوعيا الى جانب القوى العادية للثورة . وبعد زمن سجلت بعده الثورة اروع انتصاراتها بتأميم قناة السويس، قبل انها البورجوازية الوطنية التي يمكن في عالم اليوم ان تقود الثورة الوطنية . حسنا ، تكن ماذا عن الثورة الاشتراكية ؟ قبل ، الى هنا ولا بد ان تكون القيادة للطبقة العاملة وحزبها . تم نظمت الثورة المصرية مرحلتها الوطنية الى مرحلتها الاشتراكية بصمود قرارات يوليو ، فما الامر ؟ لا بد من البحث عن طبقة تقود الثورة ، وهي ما زالت البورجوازية الوطنية !! فهي قد تنازلت عن مصالحها الأساسية في سبيل مصالح الامة ، وبالتالي أصبحت « دولة الديموقراطية الوطنية » التي تسلك طريقا لا رأسماليا ، لكنه ليس اشتراكيا . وهي « دولة البورجوازية الوطنية » التي تسلك طريقا مستقلا ، لا هو بالرأسمالي ، ولا هو بالاشتراكي . وهي « دولة رأسمالية الدولة الاحتكارية » فقد تطورت البورجوازية المصرية ووصلت الى اعلى مراحلها !!

خط الصراع الطبقي !

يقول وضاح شرارة « ان تحديد مهام ما ، دون ضبطها في اطار الوسائل الراهنة ، او دون افصاح مجال تحرر الوسائل المكتنة بشرى الى نوعية القيادة بالذات ، والى علاقتها بالجماهير ، ألصبت الطبقة الجديدة دور العازل ام لم تلعبه » . ويبدو بالفرض حسن نية وضاح شرارة ، ان القضية التي تشغلها هي خط الصراع الطبقي الذي يقضي الى ايجاد علاقات انتاج اشتراكية . وبعبارة اخرى ان خدمة الحل الاشتراكي في مصر جاء من زاوية قوى الإنتاج ، فما هي القوانين التي تحكم التحولات الاجتماعية الثورية التي تقضي الى تحقيق الاشتراكية ؟ ان منطق القطاع العام باعتباره أداة التطوير الثوري لا يمكن ان يسلم بخصوصه للقطاع الخاص ، بل على العكس فهو يفرس الخضوع القطاع الخاص له ، وتعبئة امكانياته الاستعمارية لخدمته . وهنا يتبادر التناقض بين القطاعين عاكسا الصراع الطبقي في أبرز مظاهره . انهما يقود الاخر ؟ على هذا السؤال يتوقف انتهاز الثورة طريق الرأسمالية ، او طريق الاشتراكية في نهاية المطاف . ولما كان القطاع العام هو الذي يستند الى الواقع الاقتصادية الحيوية في الاقتصاد القومي ، فمقصده هو ان يتصرف في النهاية ، ايا كانت التمرجات والتذبذبات التي تصادف طريقه . فتعاظم سيادة القطاع العام في الاقتصاد القومي واخلاقه مركزا متزايدا يقضي في نهاية الامر الى الاشتراكية . لغير ان حسيمة انتصار القطاع العام شان جميع الحتميات في التطور الاجتماعي لا تتحقق بشكل الي ، وانما تتحقق من خلال معارضة الصراع الطبقي . فليس شرطا ان يتصرف القطاع العام فورا ، ولا هو بشرط ان يسجل بالحتم خطوات الى الامام بصورة مضطرة . على العكس فان الظروف الموضوعية التي اياها القطاع العام تحتم تمرجه وتذبذباته حتى يكتب بالتدريج موقع الزعامة الاقتصادية . لغير ان متنامية من البورجوازية القومية الفتق في بادئ الامر حول قيادة الثورة وسانسد خطواتها الوطنية ، وايدت اجراءات التأميم ضد المؤسسات الاستعمارية ، تعود فتتكسب هذه المواقف بمجرد ان نص اجراءات التأميم مصالحتها المباشرة . وبمقدور اساع القطاع العام ، وبمقدور اتجاهه لكي يضم مراكز الإنتاج والتمويل الأساسية في الاقتصاد القومي ، وتتنامى تلك الغالبات من البورجوازية الوطنية التي تناهض مواصلة الثورة ، وترند الى قوى الثورة المضادة . هذا الخط فسي الصراع الطبقي ، المستهدف ملكية الشعب لوسائل الإنتاج ، وبمقدور مختلفه جذريا عن القوى الثورية السابقة . هذا الخط فسي الصراع الطبقي وجد تعبيره داخل قيادة الثورة ذاتها ومع البدايات الأولى لتدخل الدولة في توجيه الاقتصاد القومي . وكان هذا الصراع الذي صاحب الثورة منذ انطلاقتها يعبر عن الصراع بين المبررين عن مضمونها كتورة ، والتسكين بشكاتها كاتلاف . ولقد كان انتصار القيادة المصرية عن مضمونها كتورة ، بداية لتفجر طاقاتها الحقيقية ، بداية لتسليم كل القوى التي حاولت الارتداد بها الى السوراء .

وهنا فلماقارنة التي يجريها وضاح بين مصر وبين الاتحاد السوفييتي لا محصل لها . فللثورة المصرية طريقها الخاص التابع من تجربتها ، هو طريق الاتحاد الاشتراكي الذي يضم قوى الشعب المتحالفة ، وبداخله جهاز سياسي يضم العناصر الاشتراكية ليقود التحالف الشعبي .



الحرية لتتابع فتح ملف

اضطهاد النقاد بين الجزائريين

وبوجه خاص ركني اليسرى التي كانت معضلة بجرم لم يلمش ، وكثفي وصغري . وهديني « الاحصائي » بوضع اسلك بين عيني وقون اجفاني ، وراقق هديته بحركت من يده ، فكان يقرب السلك ويبعده بيسط . شدد بقية اخافني وتخطيم اعصابي ، ثم وضع السلك بحركة مفاجئة على مكان حساس من جسمي ، واخترق جسمي ام رهيب . واصببت غفلاتي بهزات عنيفة ، وكثر حركته بصورة رتيبة حتى اصابت بانقباض فقيعات اكثر من مرة . وبعد استراحة قصيرة جداً ، عاد بن حوزة عامر بتغيير مياه الحوض وتصورت بان غدايي قد انتهى . ولم استبدال المياه ، وبعدها وسعدوا خرطوم الماء في هي واحسنت بيان بطني يكاد يتفجر تحت انفسط المتزايد ، ونسلال البرد الى اطرافي ، ثم عادوا التي ورتت فيما بعد بانها دسني « فديدي زواؤو » وهي مقر الامن العسكري . وفور دخولي باب هذه القفلا ، شمدت رائحة الكلوروفورم وسعدت صيحات الامم ، مما جعلني ادرك راسا ما يدور بين جدران ادارة ، ووضعني ارجل ابدن راقفوني داخل غرفة فارغة تحوي على مكتب فقط ، اقصيت فيها ثلاث اذاعات ابرزن سجاتر وبدون طمام . وعندئذ نرسد فتلك بهذه السهولة ، ولكننا نود شواهد » ، ومع ارد استأنفوا مسح السلك الكهربائي فوق كل جزء من جسمي ، ثم غطوه في المياه ، وشرقت بالنار الكهربائية بخرق كل مسام جلدي لدرجه انني فقدت وعيي واصبث بالافعال . ولا ادرى الوقت الذي قضيته فاقد الوعي ، وعندما عدت الى الوعي ، وجدت اتسي ما ازال في الحوض مقهورا بالمياه ، فقيعات من جديد ، واخذت اطرافي ترتجف ترتجف في مهب الريح ، وشعرت بتهاير كامل . وبقيت في المياه مدة ربع ساعة ، اخرجوني من بعدها من الحوض وفكرو ناك قدمي وبدي . واصدروا اوامرهم الى بان ادرى ملاسي قبل ان يجل جسمي ، وبعد مضي ربع ساعة اعطوني قطاء ، وتكنت في حالة لا استطع معها تحريك اي طرف من اطرافي ، وتكنت اشعر بآلم قطع في كل طرف من الامم . وبتاريخ ٢٣ ايلول ، نقلت راسا من زواتني الى ذلك القنو الكتيب حيث عدت لسعة الخامسة او الستة يحيطون بي ويرفقههم اللازم الصغر . وبتاريخ ٢٤ ايلول ، نقلت راسا من زواتني الى ذلك القنو الكتيب حيث عدت لسعة الخامسة او الستة يحيطون بي ويرفقههم اللازم الصغر . وبتاريخ ٢٤ ايلول ، نقلت راسا من زواتني الى ذلك القنو الكتيب حيث عدت لسعة الخامسة او الستة يحيطون بي ويرفقههم اللازم الصغر .

الحرية صفحة ١٧

تابع « الحرية » نشر اسررز الشهداء التي تضمنها كتاب « معذبو الحراش » والتي كتبها معتقلون تقدميون في الجزائر . وفيما يلي ما جاء في شهادة بو زيد بو علاقي الصحافي والمحرر السابق في جريدة « الجبهة ريبو بليكان » . حضره قاضي التحقيق ، اشرف بافادتم بالوقائع التالية : بتاريخ ٢١ ايلول وفي تمام الساعة الخامسة والنصف بعد الظهر ، تم اختطافي من قبل اشخاص اصدوا بانهم بايعسون للشرطة افعالية . وبعد عصب عيني ، فادوني داخل سيارة امي دارة تقع عند مرصفتا مدينة الجزائر ، وتنت اجهل مكان هذه الادارة ولكنني خرجت فيما بعد بانها دسني « فديدي زواؤو » وهي مقر الامن العسكري . وفور دخولي باب هذه القفلا ، شمدت رائحة الكلوروفورم وسعدت صيحات الامم ، مما جعلني ادرك راسا ما يدور بين جدران ادارة ، ووضعني ارجل ابدن راقفوني داخل غرفة فارغة تحوي على مكتب فقط ، اقصيت فيها ثلاث اذاعات ابرزن سجاتر وبدون طمام . وعندئذ نرسد فتلك بهذه السهولة ، ولكننا نود شواهد » ، ومع ارد استأنفوا مسح السلك الكهربائي فوق كل جزء من جسمي ، ثم غطوه في المياه ، وشرقت بالنار الكهربائية بخرق كل مسام جلدي لدرجه انني فقدت وعيي واصبث بالافعال . ولا ادرى الوقت الذي قضيته فاقد الوعي ، وعندما عدت الى الوعي ، وجدت اتسي ما ازال في الحوض مقهورا بالمياه ، فقيعات من جديد ، واخذت اطرافي ترتجف ترتجف في مهب الريح ، وشعرت بتهاير كامل . وبقيت في المياه مدة ربع ساعة ، اخرجوني من بعدها من الحوض وفكرو ناك قدمي وبدي . واصدروا اوامرهم الى بان ادرى ملاسي قبل ان يجل جسمي ، وبعد مضي ربع ساعة اعطوني قطاء ، وتكنت في حالة لا استطع معها تحريك اي طرف من اطرافي ، وتكنت اشعر بآلم قطع في كل طرف من الامم . وبتاريخ ٢٣ ايلول ، نقلت راسا من زواتني الى ذلك القنو الكتيب حيث عدت لسعة الخامسة او الستة يحيطون بي ويرفقههم اللازم الصغر . وبتاريخ ٢٤ ايلول ، نقلت راسا من زواتني الى ذلك القنو الكتيب حيث عدت لسعة الخامسة او الستة يحيطون بي ويرفقههم اللازم الصغر .

الحرية صفحة ١٧





رسم  
يقام: راجح خوري

# الرسامون اللبنانيون بين: الإغراق في النظريات والبقاء على سطح التجربة

هذا بالنسبة للرسام والرسامين عندما لا يلبث أن يتبركا الى غيرها، لان الثانية مثلا اكثر اقلنا او منطقية، وهكذا تمر السنوات والفنان منهم يركض بين النظريات، ويرسم بين ايمان واخر، فاذا نتاجه شيء من عدم الاستقرار، ومزيج من الاساليب، والتعبيرات، واذا بذلك الفنان قد فقد شخصيته الفنية، وتاملنا ومعاناته، وهو يركض في دوامة النظريات.

الا ان يسقط في الإعجاب والتعلق بنظرية ما، لا يلبث أن يتبركا الى غيرها، لان الثانية مثلا اكثر اقلنا او منطقية، وهكذا تمر السنوات والفنان منهم يركض بين النظريات، ويرسم بين ايمان واخر، فاذا نتاجه شيء من عدم الاستقرار، ومزيج من الاساليب، والتعبيرات، واذا بذلك الفنان قد فقد شخصيته الفنية، وتاملنا ومعاناته، وهو يركض في دوامة النظريات.

تذكر الاوساط الفنية الباريسية دائما، قولاً «لجاد لوريه»، أحد كبار النقاد الفنيين الفرنسيين، فقد كتب بعد مشاهدته سنة 1964 لاجد المعارض، في غاليري لايفيت - باريس، يقول:

« لقد بقيت طيلة ساعتين، أتأمل في الألوان والخطوط، وقد اهتني التيب والسا احدث في المرش من راحة فرنسية - الرسام فرنسي - او من طعم فرنسي، عين وجه، من رفاق، من مقفلة فرنسية، لكنني لم احظ بشيء، فهداه الالوان المتداخلة والخطوط المتشاكسة النافرة من غير متس، ليست فرنسية اولا، وليست اسبانية تانيا .. ان الفن ووجه مؤلفة من الارض والانسان، ومتى فقد هذا العنق، سارت اللوحة شيئا من الخراف الميت، اني اقول بحد تفكير طويل، ان هذا « الفنان » الذي تخرج اليوم باريس وراءه مظلة مرسومة، سوف يرفقه الفن، وليس غريبا ان تشاهده يوما يقرع احد الابواب، ويسأل ان كانت الجدران بحاجة للذنان .. »

### يقا على ما يقوله الناقد الفرنسي المذكور، فنتجحت من طعم لبناني، او راحة لبنانية، فنتجحت من وجبة من الارض والانسان، في هذا الفيض العارم من المعارض التي شاهدتها بيروت خلال هذا الموسم، الفنانين اللبنانيين، خصوصا وان حركة الرسم في لبنان، تظهر بالنسبة للتمتع، كاولى الحركات الفنية انتاجا ونشاطا، فقد شكلت المعارض التي قدمت في الموسم الاخير، حيزا كبيرا طفت اخباره الصحفية والاجتماعية، على النشاطات المسرحي والادبي.

وتناوّل ان تدخل الى الموضوع من زاوية اخرى: قد يقول بعض مسن الرسامين اللبنانيين انهم قدموا نتاجا لبنانيا، او اسبانيا بشكل عام، ولكن .. نحن نريد الفنان اللبناني فويا نشيطا ومعيقا، لا نريده مريضا، نريده متمكنا من اللون تمكنه من الخط والموضوع، نريده فويا يرفل بمسوى الفن عندما الى درجة عالية، ولم لا، ان هذا الشرق يشتمه وحولوه، بالنسبة الاخير بالمشاعر، بما فيه من فضاءا وصرافات يمكن ان يكون منها هائلنا بهم الفراشة، ويستجلب اللون وينزل الموضوع، في بوقلة من اللوحات الهائلة، التي من شأنها الارتفاع بالمستوى الفني عندما الى نقطة عالية ..

ولكن ما الذي يحدث مع الفنان اللبناني: 1 - بعد الدراسة الاكاديمية، وكثيرون منهم قد توفرت لهم هذه الدراسة، يجد الواحد منهم نفسه في بحر من النظريات الفنية وكل هذه النظريات، قد تبقت لانها تشكل وجهة نظر، على مستوى رفيع من المنطقية، من الانتفاع، ومن الاتراء، وعليه لا يتمكن الواحد منهم، ومثله مثل أي فنان في العالم،

1 - بعد الدراسة الاكاديمية، وكثيرون منهم قد توفرت لهم هذه الدراسة، يجد الواحد منهم نفسه في بحر من النظريات الفنية وكل هذه النظريات، قد تبقت لانها تشكل وجهة نظر، على مستوى رفيع من المنطقية، من الانتفاع، ومن الاتراء، وعليه لا يتمكن الواحد منهم، ومثله مثل أي فنان في العالم،

2 - ان قسما كبيرا من الفنانين اللبنانيين الذين لم تتوفر لهم الدراسة الاكاديمية، وهذا يعني انه لم تتوفر لهم ابسط القواعد الفنية في الرسم: علم النسب، والالام بتاريخه، وتطور الرسم، وفهم المدارس الفنية، وبعوتها ومتشاهها مثلا، هؤلاء وجدوا انهم فجأة امام اساليب عالية، ومدارس عالمية، ووجدوا ان لهذه الاساليب والمدارس انبعاثا وانتشارا وشعبية في كافة انحاء العالم، فادهمهم هذا فقفوا الى منازلهم، ثم يفر معرفة بما تعني هذه المدرسة، ويفر نفهم لغنى الاسلوب، يداوا بطرشون الاسوان، حسب معلوماتهم الفصحلة من هذه الاساليب والمدارس، وبين ليلة وضحاها صار معلم الفنانين عندما، يرسمون دون فهم بالاساليب منها:

- 1 - التجريد.
- 2 - السريالية.
- 3 - الانطباعية.
- 4 - التعبيرية.

ان عددا لا بأس به من هؤلاء الفنانين، لا يعرف مثلا ان بيكاسو قبل ان يرسم ما يهبط له العالم اليوم، كان من اقدر فناني عصره على الرسم الكلاسيكي، ان لوحة الحصان المذكور امام الاسد الثالث، التي رسمها بيكاسو اواخر دراسته الاكاديمية - التي رسمها بيكاسو في جسد الحصان او التفاصيل في جسده، مع تفاصيل جسد الاسد، تشكل صمودية هائلة امام الرسام - تعتبر من آروع الرسامين الكلاسيكية، وتكون شهادة كبيرة لبيكاسو تصبه شيئا للرسامين، وذلك قبل مرحلته الزرقاء.

ان عددا كبير من فنانينا لا يدرك ان سلفادور دالي كان عملاق الرسم المدرسي، قبل ان يبدأ بالرسم السريالي.

3 - ان معظم الفنانين اللبنانيين، بعد ان يتمكن الواحد منهم من ان يقيم معرضا للوحاته، وبعد ان تسوق له الصدفه من ضرب الله على عقله وقلبه، فيشتري شيئا من هذه اللوحات، وبعد ان يسبح اكداسا من المديح والثناء من السوّار، او الصحف، وغالبا ما يكال هذا المدح بوعاء من الزباد او من الجهل، بعد كل هذا يتصور الفنان المسكين نفسه شيئا مهما في التراث الفني، ويعتقد انه ضرورة فنية، وانه صاحب اسلوب خاص، وان لوحاته « فيها عمق، وفيها معاناة، وفيها تخريص لطافات انسانية هائلة »، وعليه صار من الضروري ان يضمن طازولة في احد المعاهي بحيث يتمكن من مواكبة النشاط، ومن تفصيل النظريات.



بول غيراغوسيان

الفني 15 سنة، في الموضوع ذاته، صار يشكل اجترارا لافكاره ومشاهداته .. ان الموت والظلم والقسوة .. موضوعات رفيق الدائفة، ليست هي الموضوعات المهمة وذات التأثير المباشر في حياة الانسان اللبناني، واما الارض التي يعيش عليها الفنان، فلا نتعد انها عرفت طرفيها التي لوحاته

### جوليانا ساروفيم

ولندا بالفنانة جوليانا ساروفيم: ان الانسان هو الموضوع الدائم التي تعالجه في رسوماتها، وتعالج عادة ذلك الانسان من زاوية نفسية وذاتية تسم بصفة الغموضي .. لكن الانسان الذي تعالجه الفنانة لا يمكن ان يكون لبنانيا، انه انسان مسود، انسان من اوربا، ومن فرنسا، ومن الفسرون الوسطى بالذات، تثبت ذلك الازياء التي لبسها الفنانة لبطالها.

ان مشكلة الانكفاء الذاتي، والنموقع التعمامي في نطاق المشاعر الانسانية، مشاعر لا تزال غريبة على اللبناني، وهي ليست بغريبة على لوحات جوليانا، من هنا نحس ان معالجات الفنانة هي معالجات غير مرتبطة بارضنا على الاطلاق، وغير مرتبطة بانساننا كذلك.

وتتمنى الفنانة الى المدرسة السريالية، غير ان البعض ينهها في اسلوبها السريالي، وفي موضوعاتها بانها تاخذ عن رسامة فرنسية تعمل بالاسلوب الفني.

ولما كانت معرفة الفنان للغة الفنية التي يجب ان يتوقف عندها في انجاز اللوحة، من الاشياء المهمة جدا في العمل الفني، فان جوليانا مثل معظم فنانينا، لا تعرف ايمن تتوقف وغالبا ما تاتي اللمسات الاخيرة دخيلة تشبه التزييق وتشووش الجو العام للوحة.

هذا وتدل اعمال جوليانا، على انها ذات ثقافة اكااديمية واسعة.



ايلين الخال

### الارمني يرسم « والفنان المشهور » ياخذ الجوائز!

هذه حادثة واحدة سبقت الينا بالصدفة، تظهر ما يدور في الفلك الفني عندنا سرا، وان كانت هذه الحادثة تتعلق بواحد فقط من الذين يعتبرون أنفسهم من الفنانين اللبنانيين الكبار، ونرى ان تسوق الحادثة هنا لطرافتها: صدف ان كنا نشرب في منزل صديق ارمني في الدورة، وصدف ان وجد بيننا صديق من المهتمين بالفن، وبمواكبة حركة الرسم عندنا .. في زاوية الطاولة كان يجلس رجل ارمني فقصر

تلك الارض المفلوثة تحت الشعاع نجسها ليست بارضنا، بقدر ما هي ارض اخرى وطبيعة اخرى. وان الاسلوب التجريدي الذي تبعه ايلين، ومقدرتها الهائلة في تكتيكية استعمال اللون، وشغافته وضبابية، يدلان على انها على درجة كبيرة من الثقافة الفنية، لكن يبقى اللبناني، واما الارض التي يعيش عليها الفنان، فلا نتعد انها عرفت طرفيها التي لوحاته

يبيع الفنان شرف: الاسلوب التعبيري الحديث، وقد وجد لنفسه متطلفا خاصا في هذا الاسلوب، ووجد لنفسه الوانها الخاصة، وخطوطه ايضا، التي تدل على انه يتمتع بدراسة اكااديمية جيدة.

يقع الفنان شرف: الاسلوب التعبيري الحديث، وقد وجد لنفسه متطلفا خاصا في هذا الاسلوب، ووجد لنفسه الوانها الخاصة، وخطوطه ايضا، التي تدل على انه يتمتع بدراسة اكااديمية جيدة.

يقع الفنان شرف: الاسلوب التعبيري الحديث، وقد وجد لنفسه متطلفا خاصا في هذا الاسلوب، ووجد لنفسه الوانها الخاصة، وخطوطه ايضا، التي تدل على انه يتمتع بدراسة اكااديمية جيدة.

يقع الفنان شرف: الاسلوب التعبيري الحديث، وقد وجد لنفسه متطلفا خاصا في هذا الاسلوب، ووجد لنفسه الوانها الخاصة، وخطوطه ايضا، التي تدل على انه يتمتع بدراسة اكااديمية جيدة.

يقع الفنان شرف: الاسلوب التعبيري الحديث، وقد وجد لنفسه متطلفا خاصا في هذا الاسلوب، ووجد لنفسه الوانها الخاصة، وخطوطه ايضا، التي تدل على انه يتمتع بدراسة اكااديمية جيدة.

يقع الفنان شرف: الاسلوب التعبيري الحديث، وقد وجد لنفسه متطلفا خاصا في هذا الاسلوب، ووجد لنفسه الوانها الخاصة، وخطوطه ايضا، التي تدل على انه يتمتع بدراسة اكااديمية جيدة.

يقع الفنان شرف: الاسلوب التعبيري الحديث، وقد وجد لنفسه متطلفا خاصا في هذا الاسلوب، ووجد لنفسه الوانها الخاصة، وخطوطه ايضا، التي تدل على انه يتمتع بدراسة اكااديمية جيدة.

يقع الفنان شرف: الاسلوب التعبيري الحديث، وقد وجد لنفسه متطلفا خاصا في هذا الاسلوب، ووجد لنفسه الوانها الخاصة، وخطوطه ايضا، التي تدل على انه يتمتع بدراسة اكااديمية جيدة.



### نقد

## ايام فخر الدين: عمل جيد.. رغم كل المآخذ

تعال افهوج رحباني الفنية كمثل احاديثهما: ممتعة ومنطقية الى حد كبير، وفيها نغحات فكر، وفيها الكثير من الشيء غير الواهي، لكنها - بهجتها - تقول شيئا لا تنتظره ولا تتوقعه وقد لا يفهمه مبديا، غير انك - رغم ذلك كله - لا تستطيع انكار سلامة النطق او لسلسله الصحيح، ولا مائة المبتني، ولا ان تجاهل جمال انحراف والوسم اندي يفعله .. فاد ما اصغت فيروز الى انجو، جو الاحاديث او الاعمال الرجائية، امر نجيب بشر ما هو خطر: سقطت كل تحفظاتك، وانهارت كل ماخذك غير انتشاك وذوبانك في ذلك النغم الحسون الريفق، وغفرت لالاخوين رحباني كل شيء، بل وغفرت لخصومات التحصين تل شيء، ورددت بوطهم في الغطا الى عدم سماعهم فيروز وليس الا نهذا السبب!

والعمل الكبير اندي فتمته اعامله الرجائية (عاصي ومتصور وفيروز وهدي واياس وصبري اشرف و ..) في بعليك ومع وجميل الزخارف فيه على النطق، كما فيه الكثير من التين غير الواهي، وفيه - كل عمل رحباني - الكثير الكثير من السياسة ..

وإذا كان من غير الممكن ان تناقش ذلك العمل الكثير تفصيليا في هذه المقالة، فلا بد من تسجيل نجاح ارحبانيين في تقديم عمل فني جيد اجمالا. بل لعل هذا العمل باني فمة وتوجيا لكافة ما قدمه ارحبانيين من اعمال فنية في بعليك وخارجها. لقد كان اختيار الموضوع موفقا، وجساء التعبير عنه بالكملة الشعرية والتنمقة في مستوى طيب. واذا كان البعض قد سجل ماخذ وملاحظات على الدبكة والملابس والاحراج اجمالا، فان هذا كله يظل خارج كل مناقشة جادة للرحبانيين، رغم تسلمهم هم بعيدا « وحدة العمل ». ان الدبكة، باتت من معظم المهتمين، قد عدت مجرد متغزل لا بد من ايام حضوره لاضفاء « انجو امونكلوري » على انتمسار المقدم في بعليك، لكن امكانية التطوير في هذه الفرصة الشعبية الجميلة باتت ضعيفة .. فبعد عشر سنوات من التحوير والتغيير ومحاولة الانطلاق واتحدر من والترنقة، لم بعد ممكنا ان يعطى الكثير من التجديد في مجال الدبكة. وبالنسبة للملابس فلها خيراؤها العياصرة، ومعظمهم من الاجانب، ولعل هذا يجسد - مرة اخرى خطأ الاعتماد المطلق على اجنبي، وحفا اتباع فاعسدة « كل شيء فرنسي برنجي » الذهبية الخالدة .. وفي مجال الدفاع عن الصحف الاوروبية، يذهب صبري الشرف الى حد الاستشهاد بما كتبه بعض الصحف الاوروبية في هذا المجال مساويا في الصدق لما تقوله صحفنا العربية!

ولم تصدق، وعندما زرتنا الارمني في بيته شاهدنا ثلاث لوحات جاهزة، وسكتنا عن الحادثة لان فلان المشهور كان سيقم معرضه السنوي بعد ايام، وفي معرضه المذكور كانت اللوحات الثلاثة في صدر القاعة.

انها فضيحة على ما نتعتقد، لم تكشف الستار عنها، ذلك ان الارمني - بصير على الا يتكشف الامر، فهو يكرر: « تركونا نعيش خبيثا! » هذه الحادثة، مضافا اليها عمليات السرقات الفنية بعد طمس المعالم - مضافا اليها عمليات التقليد والنقل، اثناء تدور في فلك الفن اللبناني ولا احد يدري!

« ايام فخر الدين » فمة رحبانية جديدة هي الاعلى في مجال تطوهم الفني حتى اليوم .. ورغم كل المآخذ والهتات، على اتنا من الرحبانيين بالذات ما زلنا نتسظر الكثير والاكثر.

طلال سلمان



رفيق شرف

تلك الارض المفلوثة تحت الشعاع نجسها ليست بارضنا، بقدر ما هي ارض اخرى وطبيعة اخرى. وان الاسلوب التجريدي الذي تبعه ايلين، ومقدرتها الهائلة في تكتيكية استعمال اللون، وشغافته وضبابية، يدلان على انها على درجة كبيرة من الثقافة الفنية، لكن يبقى اللبناني، واما الارض التي يعيش عليها الفنان، فلا نتعد انها عرفت طرفيها التي لوحاته

### سعيد عقل

فنان جيد، يعمل منذ اكثر من عشر سنوات في تجربة فريدة مع الحرف العربي، بحيث ينصرف الى تجريده ونظوره، ولكن وان كان الاسلوب - تجريد عربي - يعتمد على شيء تابع من صميم هذه الالفه - فان الاشكال التي يخلقها تجريد هذا الحرف بلاندا، ومن هنا يتولد تفسير سعيد عقل، هذا من جهة ومن جهة ثانية، غالبا ما يتحول الموضوع عنده، الى تقديم تزييني، مقطوع العلاقة بالانسان وموضوعات الانسان.

عليه ولما كان « الفن ووجه مؤلفة من الارض والانسان »، فان كل هذه الحركة الفنية، وكل هذا السيل من اللوحات والمعارض، وكل هذا النشاط البراق، يبقى خارج نطاق العمل لتحقيق مستوى فني لبناني اولا وعالي تانيا.

ان هذه الحركة الفنية بكل ابعادها وضجيجها، باستثناء بدو تفصيله معنا، هي حركة مستوردة مزورة، لا تمثل هذه الارض بشيء، ولا تمثل انسان هذه الارض بشيء ايضا.

عليه يبقى كل هذا العطاء خارج العلبه، انني لا تقبل غير الفن الصحيح الاصيل، الذي ينبع من هذه الارض ولهها، والذي يثبت وجوده عن طريق الوجهة والتشكف الفني الواسع.

راجح خوري



ملاح

جونسون .. والتكجي

للمرة الرابعة على التوالي  
تظهر الطائرات الاميركية  
اهدافها « العربية » فتصف  
- خطأ - بعض القرى  
الفييتامية الآمنة ، و«تصفه»  
باتتالي رقاب يقع مئات من  
الشيوخ والقرويين البسطاء ،  
والاطفال ، واتساء اللواتي  
لم يتلن من العلم فسطحا  
يمكثن من « فهم » ميررات  
حرب الإساءة التي يشنها  
« فرسان الجوالبر والبحر »  
الاميريكيون ضد الشعب الفقير  
المتكافح في فييتنام .

وللمرة الخامسة او السادسة  
« يخطئه » الطيارون اياهم -  
فرسان الجو - اهدافهم  
« العربية » فيلقون بنحاحات  
الموت التي جاؤا بها من  
واشنطن مع تحيات بيتها  
الابيض ، فوق المنطقة المجردة  
من السلاح القائمة بين فييتنام  
الشمالية واخها الجنوبية ..  
وللمرة العاشرة « يظف »  
فرسان الجو الميامين - ذاتهم  
- فيدمرون ( تصبا عنهم )  
بعض القرى الواصفة داخل  
حدود دولة كمبوديا المجاورة .  
وللمرة العشرين يرتكب  
فرسان الجو - هم هم - خطأ  
مشابها في جهة اخرى مسن  
الحدود ، وتكون النتيجة دمار  
بعض المساكن والزرايع في دولة  
لاوس الملاصقة لفيتنام ..

وقبل ان ينسى الناس  
الخطا الاخير في السلسلة  
يفرح المستر ليندون ب -  
جونسون على العالم صارخا  
به بحدته بالفقه ونزق اميريكي  
اصيل ، بما منشاء وفحواه  
ومؤداه :

« اي طيب ... وشوفيها  
يعني ! نحن بشر .. وجلس  
من يخطئه !! »

ويذكرني زميق المستر ل.  
ب. جونسون بالثقة المعروفة  
التي تقول :

ان سائقا ارمن مهوسا صدم  
رجلين ، ولما ترجل ليري ما حل  
بعما لاحظ ان احدهما قد  
صمت صمتا عميقا عميقا ، في  
حين ملاه الاخر الجو صراخا  
وبكاء ونوجا ونفعا ، فاقرب  
السائق من هذا الصدم ومرح  
به : « مش عيب عليك تصرخ !!  
شوف رفيك ما اظرفو وسا  
الطوف : مات وما حكي شي » !!  
والمستتر . ب. جونسون  
يهنئ هذه الايام في الكمبيوتر  
واللاوسيين وابتداء المنطقه  
المجردة بين الفييتامين ، بنفس  
منطق ذلك السائق

والفرق بين المستر ل.  
ب. جونسون وذلك السائق  
ان الثاني يظن ثقتا ليس  
الا ، في حين ان الاول انسى  
الناس هنر ونيرون وموسوليني  
وكل جزاء « خلد » تاريخ  
الشعوب !

(( ط . س ))



الياني للشيخ بيار : « احكي مو خللي يوطي شوي .. عشان تقدر تفاهم .

وجوه واعتاب

● في بيروت : تواصل  
الصحف السودية - الاميركية  
- الايرانية - البريطانية  
ليمتد ، تفجها واعوالها  
ونحبها ولطفا على شيباب  
الدكتور عبد الرحمن البزازي  
الذي ذوى قبل الاوان .. ومع  
كل صبح تطالع الناس بعض  
المراتي الجديدة التي نظمت  
خصيما وحديشا للناسبة .

● وفي بغداد : اطلعت  
بعض الهيئات الوطنية انها  
سيطت وناثق تدفين حكومة  
عبد الرحمن البزازي الراحلة ،  
بانها كانت على صلة واتصال  
بالخابرات المركزية الاميركية  
التي سفت لها اغاناتها  
« النشائية » مع ايران وتركيا ،  
وكانت تتزعم مساعدتها للوصول  
الى افاناق ودية مشابهة مع  
كل من الاردن والسودية .

● وفي واشنطن : قالت  
الصحف الاميركية ان شخبوط  
قد خلع عن « عرش » امارة  
ابو ظبي لان السودية لسم  
تكن توتاج الي وجوده كجسار  
مشاب لهلا ، خاصة وانسه  
رفض ان ينسى « حقه » في  
واحة اليريمي ..

● وفي ابو ظبي : توافت  
حكام مشيخات الخليج العربي  
لنهضة الحاكم الجديد زايد  
بن سلطان ( اخ شخبوط ) ..  
ولقد اعلن الجميع ، عيسر  
احاديثهم وتصريحاتهم ، انهم  
لا يتوون باي حال الشانسية  
على السودية ( شقيقتهم

● وفي البيريا : وفوق  
سباء هذه البهيرة جرت معركة  
مسكرية كبرى بين القوات  
السورية البرية والجوية  
والقوات الاسرائيلية المتضعة ،  
وامتريت هذه المعركة اعنت ما  
شهدته الحدود العربية  
الاسرائيلية منذ السعدوان  
الثلاثي ، وقد دمرت المدفعية  
والقوة الجوية السورية 11  
ذوق طورييد لاسرائيل ..  
وقدر عدد ضحايا المعركة  
من الاسرائيليين تاكثير من  
خمسين قتيل .

● في لندن : اعلن الفيلوف  
البريطاني الكبير برتراند رسل  
ان الخابرات المركزية  
الاميركية ما فتت تعمل ، بكل  
نشاط ، لاسقاط نظام حكم  
ايوب خان في الباكستان لجرد

● في بيروت : تواصل  
الصحف السودية - الاميركية  
- الايرانية - البريطانية  
ليمتد ، تفجها واعوالها  
ونحبها ولطفا على شيباب  
الدكتور عبد الرحمن البزازي  
الذي ذوى قبل الاوان .. ومع  
كل صبح تطالع الناس بعض  
المراتي الجديدة التي نظمت  
خصيما وحديشا للناسبة .

● وفي بغداد : اطلعت  
بعض الهيئات الوطنية انها  
سيطت وناثق تدفين حكومة  
عبد الرحمن البزازي الراحلة ،  
بانها كانت على صلة واتصال  
بالخابرات المركزية الاميركية  
التي سفت لها اغاناتها  
« النشائية » مع ايران وتركيا ،  
وكانت تتزعم مساعدتها للوصول  
الى افاناق ودية مشابهة مع  
كل من الاردن والسودية .

● وفي واشنطن : قالت  
الصحف الاميركية ان شخبوط  
قد خلع عن « عرش » امارة  
ابو ظبي لان السودية لسم  
تكن توتاج الي وجوده كجسار  
مشاب لهلا ، خاصة وانسه  
رفض ان ينسى « حقه » في  
واحة اليريمي ..

● وفي ابو ظبي : توافت  
حكام مشيخات الخليج العربي  
لنهضة الحاكم الجديد زايد  
بن سلطان ( اخ شخبوط ) ..  
ولقد اعلن الجميع ، عيسر  
احاديثهم وتصريحاتهم ، انهم  
لا يتوون باي حال الشانسية  
على السودية ( شقيقتهم

● في لندن : اعلن الفيلوف  
البريطاني الكبير برتراند رسل  
ان الخابرات المركزية  
الاميركية ما فتت تعمل ، بكل  
نشاط ، لاسقاط نظام حكم  
ايوب خان في الباكستان لجرد

● في بيروت : تواصل  
الصحف السودية - الاميركية  
- الايرانية - البريطانية  
ليمتد ، تفجها واعوالها  
ونحبها ولطفا على شيباب  
الدكتور عبد الرحمن البزازي  
الذي ذوى قبل الاوان .. ومع  
كل صبح تطالع الناس بعض  
المراتي الجديدة التي نظمت  
خصيما وحديشا للناسبة .

● وفي بغداد : اطلعت  
بعض الهيئات الوطنية انها  
سيطت وناثق تدفين حكومة  
عبد الرحمن البزازي الراحلة ،  
بانها كانت على صلة واتصال  
بالخابرات المركزية الاميركية  
التي سفت لها اغاناتها  
« النشائية » مع ايران وتركيا ،  
وكانت تتزعم مساعدتها للوصول  
الى افاناق ودية مشابهة مع  
كل من الاردن والسودية .

● وفي واشنطن : قالت  
الصحف الاميركية ان شخبوط  
قد خلع عن « عرش » امارة  
ابو ظبي لان السودية لسم  
تكن توتاج الي وجوده كجسار  
مشاب لهلا ، خاصة وانسه  
رفض ان ينسى « حقه » في  
واحة اليريمي ..

● وفي ابو ظبي : توافت  
حكام مشيخات الخليج العربي  
لنهضة الحاكم الجديد زايد  
بن سلطان ( اخ شخبوط ) ..  
ولقد اعلن الجميع ، عيسر  
احاديثهم وتصريحاتهم ، انهم  
لا يتوون باي حال الشانسية  
على السودية ( شقيقتهم

● في لندن : اعلن الفيلوف  
البريطاني الكبير برتراند رسل  
ان الخابرات المركزية  
الاميركية ما فتت تعمل ، بكل  
نشاط ، لاسقاط نظام حكم  
ايوب خان في الباكستان لجرد

احتفل المجاهد الاكبر

والرئيس الجليل الحبيب  
بورقيه بعيد ميلاده انماست  
واسنين وسط احتفالات  
شعبية حاشدة لم تشهد لها  
تونس مثيلا ، كما فافت صحيفة  
« العمل » ( تبع تونس ) وهي  
أخت « العمل » اللبنانييه  
بالرضاعة ) ... ولقد استقبل  
فحاته بعض المهنيين بهده  
الذكرى الجيدة كان ابرهزم  
كل من السادة :

● عدنان الاتاسي .. احد  
الاقطاعين السوريين الهارين  
من سورية .

● امير خفرو افشار ..  
رسول شاهنشاه الخلف  
الاسلامي في ايران وملحقها  
العربية ..

● اكرم زعيتر ... وزير  
حرجية الملك حسين الاردني  
ولسانه الذي لا يتعب ..

● وقد القى فخامة الحبيب  
لهذه المناسبة الخالدة خطابا  
وطنيا جامعا تحدث فيه عن  
مضار اندفاع النساء وراء  
الوضعة ، وعن ضرورة تحديد  
النسل وتنظيم العلاقات  
الجنسية ، مع مباركته لاصحاب  
الموائل الكبيرة .

سيماؤهم في اخبارهم

□ « لا يستطيع احد ان يتكهن بعدد الجنود الذين نحتاج اليهم لتحقيق النصر ... وعلى الاميريكيين ان يدركوا ان النصر ليس قريبا .

ليندون ب. جونسون  
بعد اجتماعه الطويل جدا بقائد القوات الاميركية الحاربة في فييتنام

□ « سنحتاج الي مزيد من القوات في فييتنام قبل نهاية هذا العام .. ومن الصعب الان معرفة عدد الجنود الذين سوف نحتاج اليهم .

الجنرال وليام ويستموور لاند  
قائد القوات الاميركية التي تحاول اعادة شطب فييتنام

□ « اننا نتفق الان ملايين الجنهيات في بناء منشآت عسكرية في البحرين للدفاع عن مشيخات الخليج العربي في العقد الثامن ، بعد ان تترك مدن ... ولكن مشكلات سياسية ستعيق في البحرين كما وقعت في عدن ، وكما وقعت قبل ذلك في قبرص والسويس ..

□ « ومثل هذا الحشد بعيد من الحكمة ، حتى وان كانت بلادنا غنية .. اما بالنسبة الي بلد يفت على حافة الافلاس ، كبريطانيا ، فهو الجنسون بعينه

كريستوفر ليهيو

وزير البحرية البريطانية العمالي المستقبل قبل نحو شهر

□ « تبين لي ان احاديثي لها تاثير بالغ على سلوك الشعب ، لشبه في شخصي ومجته لي ، ولالي من ماض وتجارب ..

الحبيب بورقيه  
مقطع من خطاب القاء بمناسبة ذكرى تحرير المرأة التونسية على يديه

□ « فرقتنا اكثر شعبية من المسج ...

جون ليتون  
احد ربابي فرقة الخانفس البريطانية

□ « الدولة كانت على الحياذ ... ولذاك خسرتنا معركة جبيل ..

ريمون اده  
مقطع من تصريح له بعد الانتخاب العمري في جبيل

كريستوفر ليهيو